DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

Received at: 2022-12-31 **Accepted at:** 2023-03-21 **Available online:** 2023-04-15

أريحا "تل السلطان" خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) (٨٥٠٠ – ٧٥٠٠ قبل الميلاد)

Jericho "Tell es-Sultan" During the Pre-Pottery Neolithic (A) (8500 - 7500 BC)

وائل حسن حمامرة

مدير في وزارة السياحة والآثار – فلسطين

Wael Hassan Hamamra

Director at the Ministry of Tourism and Antiquities - Palestine

hamamrawael22@gmail.com

الملخَّص:

يتناول البحث أريحا "تل السلطان" خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، ومقارنتها بالعديد من مواقع الشرق الأدنى القديم خاصة ما ارتبط بالسور، والبرج المتصل بدرج، والممر، والخندق، والتفسيرات المتنوعة حول هذا الإنجاز المعماري الاستثنائي، وبكونها جزءاً من نظام دفاعي لحماية الموقع من التهديدات الخارجية، واعتبار أريحا كأقدم مدينة محصنة في العالم، وترافق ذلك مع زيادة سكانية، ونشاط اجتماعي وسياسي يظهر التسلسل الهرمي للسكان، وظهور فكرة الحاكم، والعمل المنظم، وطاقة العمل الجماعية. إضافة إلى ذلك يتناول البحث بالتفسير البرج كحد إقليمي يوضح شرعية السكن الطويل الأمد، وأحيانا ربط بالطقوس الدينية والميثولوجيا والقيم الرمزية والوظيفة الفلكية. وسيتم الحديث عن البيوت، وطقوس الدفن، والنشاط التجاري المميز لأريحا في هذا العصر.

الكلمات الدالة:

أريحا، تل السلطان، العصر الحجري الحديث، برج أريحا، كاثلين كنيون.

Abstract:

The research deals with Jericho during the pre-Pottery Neolithic (A), and compares it with many sites of the ancient Near East. The main features in Jericho will be highlighted, most notably the wall, the tower that provided with a staircase, a passage, and the ditch. Various interpretations will be discussed about this exceptional architectural achievement, which is recognized as part of a defensive system to protect the site from external threats, considering Jericho the oldest fortified city in the world. It was accompanied by an increase in population, and social and political activity that shows the hierarchy, the notion emergence of the ruler, organized labour, and collective work energy. Moreover, the tower is considered a territorial boundary. Sometimes it is linked to religious rituals, symbolic values, astronomical, and mythology function. Also, the houses, burial practices, and distinctive commercial activity in Jericho will be discussed.

Key Words:

Jericho, Tell es-Sultan, Neolithic Period, Jericho Tower, Kathleen Kenyon.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

المقدمة:

تعد أريحا "تل السلطان" من المواقع الرئيسة في منطقة الشرق الأدنى في فهم العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) (PPNA) (٨٥٠٠ – ٧٥٠٠ قبل الميلاد)، وموقع مركزي في معرفة الإنجازات التي حققتها البشرية بعد الانتقال من مرحلة الجمع والصيد والالتقاط خلال العصر الحجري القديم المتآخر إلى مرحلة الاستقرار والاعتماد على الزراعة في الحياة اليومية؛ لذا سيقوم البحث بتسليط الضوء على التطور الحضاري الذي ترافق مع هذا العصر، وظهور أريحا كأقدم مدينة في العالم بما تحتوي عليه من سور وبرج وخندق، والفرضيات التي ارتبطت معها، ومقارنتها بالمواقع المعاصرة لها، إضافة لمعرفة تصميم البيوت السكنية التي بُنيت والمواد المستخدمة فيها، وتطور التجارة لمسافات بعيدة، كما ستوضح الدراسة بأن أريحا كانت إحدى المراكز الدينية المهمة في فهم طقوس الدفن، خاصة دفن الجماجم على شكل مجموعات متناسقة، ويعتمد البحث على نتائج التنقيب الأثري التي نفذت في الموقع من قبل البعثات المختلفة، وخاصة تنقيبات عالمة الآثار البريطانية كاثلين كينيون، والبعثة الفلسطينية الإيطالية.[١]

تقع أريحا "تل السلطان" في الجزء الجنوبي من وادي الأردن، بالقرب من عين السلطان، على بعد حوالي ١٠ كم شمال البحر الميت، وحوالي ٦ كم إلى الغرب من نهر الأردن، ويأخذ التل الشكل البيضاوي تقريبًا، طرفه الشمالي أوسع من الجنوبي، ويبلغ ارتفاع التراكمات الحضارية في الموقع عبر العصور حوالي ٢١,٥ مترًا،[٢] وبلغت مساحة الموقع خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار حوالي ٦ هكتارات،[٣] ويمر بالقرب منه عدة طرق تجارية، تتفرع إلى الأردن من الشرق، والقدس من الغرب، مرورا إلى الخليل ومصر جنوبا، واتصل كذلك بالطريق المؤدي إلى بيسان (تل الحصن) عبر وادي الأردن شمالا، وتل بلاطة (شكيم) في الاتجاه الشمالي الغربي (خريطة ١).[٤]

بدأت التنقيبات الأثرية الأولية في أريحا "تل السلطان" من قبل تشارلز وارين في عام ١٨٦٨، نيابة عن صندوق استكشاف فلسطين، عندما كان علم الآثار في فلسطين لا يزال في أولى خطواته، حيث قام بالتنقيب في عدة خنادق في التل، وخلص إلى أنه لا يوجد شيء يمكن العثور عليه في الموقع.[٥]

نفذت البعثة النمساوية الألمانية أول استكشاف واسع النطاق في أريحا "تل السلطان" بين عامي ١٩٠٧ – ١٩٠٩م، تحت إشراف عالم الآثار النمساوي إرنست سيلين وعالم الآثار الألماني كارل واتزنجر.

---

[١] جاءت فكرة كتابة هذا المقال بهدف التعريف بالموقع وأهميته، ونتيجة للعمل الذي تقوم به وزارة السياحة والآثار الفلسطينية هذه الأيام على إدراج أريحا القديمة (تل السلطان) لتكون ضمن مواقع التراث العالمي في اليونسكو.

[2] KENYON, K. M., *Digging Up Jericho*, London, 1957, 31.

[3] NIGRO, L., «The Italian-Palestinian Expedition to Tell es-Sultan, Ancient Jericho (1997–2015): Archaeology and Valorisation of Material and Immaterial Heritage», *Digging Up Jericho, Past, Present and Future*, 175-214, edited by R.T. Sparks, B. Finlayson, B. Wagemakers, J.M. Briffa, Oxford: Archaeopress Archaeology, 2020, 180, 187.

[4] GARSTANG, J., & GARSTANG, J. B. E., *The Story of Jericho*, London: Hodder and Stoughton, 1948, 22-24.

[5] WARREN, C., *Notes on the Valley of the Jordan and Explorations at ʿAin es-Sultan*, London: Palestine Exploration Fund, 1869, 14-16.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

حفرت البعثة مجموعة من المناطق والخنادق، وكشفت عن تحصينات العصر البرونزي المبكر والوسيط، واخترقت طبقات العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار،[٦] إلا أنه لم يتوافر في ذلك الوقت تسلسل زمني مقبول، مما جعل النتائج محدودة، وقد تأثرت أعمال التنقيب في الموقع ببعض روايات العهد القديم، فخرجت الحملة بنتائج غير دقيقة.[٧]

جرت البعثة الأثرية الرئيسة الثانية في تل السلطان بإشراف عالم الآثار البريطاني جون جارستانج من جامعة ليفربول ما بين عامي ١٩٣٠ – ١٩٣٦م، واستطاع الوصول إلى مستويات عميقة في التل[٨] ، وفي هذا الوقت، تقدمت المعلومات حول التأريخ الزمني للفخار، ولكن كان هناك نقص في تفاصيل التسلسل الطبقي والتأريخ بشكل عام.[٩]

كانت البعثة الاستكشافية الثالثة بإشراف عالمة الآثار البريطانية كاثلين ماري كينيون بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٨، نيابة عن المدرسة البريطانية للآثار في القدس (شكل ١)، واعتبرت تنقيباتها من أبرز الأعمال التي وضعت الأسس العلمية في فهم الآثار، وبدورها أسست التسلسل الطبقي في الموقع، وقد تركز التنقيب في مناطق مختلفة في التل، وأهمها الخنادق الضخمة الثلاثة (الخندق الأول في الغرب، والثاني في الشمال، والثالث في الجنوب)، ونجحت في تحديد الفترات الزمنية في الموقع والتعرف على التحصينات الدفاعية، وتأتي معظم معرفتنا بتاريخ تل السلطان وأهميته بفضل أعمال كينيون الأثرية، ونتج عن ذلك تزويدنا بالمنشورات والوثائق والمخططات والمقاطع والصور المتعددة.[١٠]

استؤنفت الأعمال الأثرية في أريحا "تل السلطان" بين عامي ١٩٩٧ –٢٠٢١م، وأشرفت عليها البعثة الفلسطينية الإيطالية المشتركة، بالتعاون بين دائرة الآثار والتراث الثقافي الفلسطيني في وزارة السياحة والآثار وجامعة روما "لاسابينزا"، وكانت البعثة مشروعًا تجريبيًا يستهدف إعادة تقييم وتأهيل أريحا "تل السلطان" الذي يُعد من أهم المواقع السياحية في فلسطين، وكانت المساهمة الأساسية هي تقديم تقرير زمني شامل لتل السلطان، بالإضافة إلى إعادة فحص ومطابقة البيانات التي كشفت من جميع البعثات الاستكشافية السابقة، وكشفت مناطق ومعالم مختلفة في تل السلطان.[١١]

---

6 SELLIN, E. & CARL, W., *Jericho: die Ergebnisse der Ausgrabungen*, Leipzig, 1913, 1-14, 17, 97, 122, TAF. 1.

7 SALA, M., «Tell es-Sultan (Jericho): The Archaeological Expeditions to Tell es-Sultan (1868-2012)», In *Archaeology in the Land of 'Tells and Ruins': A History of Excavations in the Holy Land Inspired by the Photographs and Accounts of Leo Boer*, Oxford & Philadelphia: Oxbow Books Editors: B. Wagemakers, 2014, 117-128.

8 GARSTANG & GARSTANG, *The Story of Jericho, 43-51, 134-138.*

9 KENYON, K., «Jericho», In *NEAEHL*2, edited by: E. Stern, 674-697, Jerusalem: Israel Exploration Society, 1993, 674.

10 KENYON, *Digging Up Jericho, 31-38*; KENYON, K., *Excavations at Jericho III. The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, London: British School of Archaeology in Jerusalem, 1981, 1-5; KENYON, Jericho, 674.

11 NIGRO, «The Italian-Palestinian Expedition to Tell es-Sultan, Ancient Jericho (1997–2015): Archaeology and Valorisation of Material and Immaterial Heritage», 175-187.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

احتوت أريحا "تل السلطان" على أعمق التراكمات الحضارية الناتجة من السكن والاستقرار خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، ووصلت إلى حوالي ٨ م، بينما بلغت إلى ٤ أمتار خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (ب)، وعُرفت أريحا كواحدة من أكبر المواقع حجما خلال العصر الحجري الحديث،[١٢] علما بأن هنالك صعوبة في التنقيب داخل طبقات العصر الحجري الحديث في أريحا لوقوعها ضمن أعماق كبيرة، لا يمكن الوصول لها إلا من خلال الخنادق العميقة، وإزالة فترات السكن المتتالية في الموقع، وخاصة العصور البرونزية، أو بالتنقيب في المناطق التي قامت البعثات الأثرية السابقة بالعمل فيها.

عُرف التقسيم الزمني للعصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) لأول مرة في الشرق الأدنى من خلال التنقيبات التي قامت بها كاثلين ماري كينيون في أريحا "تل السلطان" ٨٥٠٠–٧٥٠٠ ق.م،[١٣] الذي تزامن مع التحول المناخي والظروف الباردة والجافة من عصر يانغر دریاس إلى الظروف الدافئة والرطبة في بداية الهولوسين المبكر،[١٤] وساعدت الظروف البيئية خلال الهولوسين المبكر على أن تكون أريحا في وادي الأردن واحدة من أولى أصول المجتمعات الزراعية في العالم التي امتدت في حزام ضيق نسبيا من الشمال إلى الجنوب على امتداد مناطق بلاد الشام.[١٥]

ومما يجدر ذكره أن السكن قد بدأ لأول مرة في أريحا "تل السلطان" خلال الفترة النطوفية المتأخرة ١٠٥٠٠–٨٥٠٠ ق.م – والتي تمثل أواخر العصر الحجري القديم –، وكانت هذه الفترة مرحلة انتقالية مهمة ما بين الصيد والجمع وإنتاج الكفاف (الزراعة)، واعتمد نظامها الغذائي على صيد الغزال الذي انتشر بكثرة في وادي الأردن، وكشفت التنقيبات في المنطقة (E) الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من التل على منصة كبيرة مستطيلة من الطين مع أساس لجدار مبني بالحجارة الكبيرة، ومجموعة من الأجران الحجرية، وربما ثُبِّتت بها أعمدة خشبية (شكل ٢). واعتبرت كاثلين كينيون هذه المنصة كموقع مخصص للطقوس الدينية أو كمعبد مقدس للصيادين الذين زاروا نبع أريحا "عين السلطان" بشكل متكرر، وأن وظيفة الأجران المثقوبة من الطرفين هي حمل شعار ديني أو رمز لطوطم، وضم سطح المنصة عددا من الحفر الكبيرة والصغيرة، والتي

---

[12] KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, PL. 236; FUENSANTA, J. G. & MARTÍN, A. M., «The Late PPNB World Systems in Northern Mesopotamia and South Levant: Agglomeration, Control of Long-distance Exchange and the Transition of Early Religious Centers to Central Villages», Ex Lectione Doctrina Homenaje ala Profesora Isabel Rubio de Miguel, *Anejos a CuPAUAM 3,* 2018, 51.

[13] KENYON, *Digging Up Jericho*, 62-71; NAVEH, D., «PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective», *Cambridge Archaeological Journal* 13, №.1, 2003, 83; BELFER-COHEN & GORING-MORRIS, "North and South – Variable Trajectories of the Neolithic in the Levant", In *Settlement, Survey, and Stone: Essays on Near Eastern Prehistory in Honour of Gary Rollefson*, 61-71, edited by B. Finlayson and C. Makarewicz, Berlin: ex oriente, 2014.

[14] GORING-MORRIS, A. N., & BELFER-COHEN, A., «The Articulation of Cultural Processes and Late Quaternary Environmental Changes in Cisjordan», *Paléorient* 23, №.2, 1997, 71–94; http://dx.doi.org/10.3406/paleo.1997.4653.

[15] BAR-YOSEF, O., «The Natufian Culture in the Levant: Threshold to the Origins of Agriculture», *Evolutionary Anthropology* 6, 1998, 159–77.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

وُجد عليها تراكمات من الحطام والفحم،[١٦] وربما تكون وظيفة الأجران كجزء من الأدوات المخصصة لطحن الحبوب المكثف في الفترات الموسمية.

وتلى الفترة النطوفية مرحلة انتقالية آخرى سمتها كينيون مرحلة ما قبل العصر الحجري الحديث (Proto Neolithic period)، اختبرت بقاياها جزئياً في المربع (M) الواقع في منتصف الجانب الغربي للتل، واشتملت على أرضيات متتالية بسمك ٤ أمتار، بها بقايا كرات من طوب اللبن البدائي، واحتوى تعاقب الأرضيات على هياكل بسيطة أو أكواخ أو مواقع خيام لمجموعة بدوية أو شبه بدوية، جاءوا إلى أريحا وسكنوا على فترات منتظمة، وتُظهر السماكة المرتفعة للطبقات أن هذه المجموعة انتقلت مع الوقت إلى نمط الحياة المستقر.[١٧]

ينقسم العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) إلى مرحلتين منفصلتين، لكل منهما ثقافته المادية الخاصة به، أقدمها الثقافة الخيامية،[١٨] التي استمرت من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ عام، بناء على الكربون المشع، والتي مثَّلت فترة انتقالية قصيرة قبل الوصول إلى الثقافة السلطانية المكتملة التطور في جنوب بلاد الشام. سميت الثقافة السلطانية نسبة لموقع تل السلطان/ أريحا القديمة، وحددت بين ١٠,٣٠٠ – ٩٣٠٠ قبل الميلاد.[١٩] انتشرت الثقافة السلطانية في وادي الأردن وسلاسل الجبال المجاورة على كلا الجانبين، وتشتهر الثقافة السلطانية في مواقع جنوب بلاد الشام أكثر من تلك الواقعة شمالاً، وارتكز مفهوم اقتصاد الاكتفاء الذاتي (الكفاف) على زراعة المحاصيل، دون الوصول لمرحلة تدجين الحيوانات بعد،[٢٠] وقام اقتصاد المواقع خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) على زراعة القمح والشعير والبقوليات، وجمعت الثمار والبذور البرية بما في ذلك التين والجوز البلوط، وكان صيد الغزال مصدراً رئيساً للسكان، وتم صيد الأيل

---

16 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 268-273; KENYON, *Jericho*, 676.

17 KENYON, *Jericho*, 675-676.

١٨ سميت الثقافة الخيامية نسبة إلى موقع الخيام في وادي خريطون الواقع إلى الشرق من بيت لحم، وتمثل الانتقال بين الفترة النطوفية والعصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، تتميز بشكل أساسي بنوع مميز من رؤوس الأسهم المصنوعة من الصوان.

19 KENYON, *Digging Up Jericho*, 62-71; KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 18, 121–122, 175, 224–226, 274–275; BAR-YOSEF, *The Natufian Culture in the Levant: Threshold to the Origins of Agriculture*, 159–71; NAVEH, *PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective*, 83; GORING-MORRIS & BELFER-COHEN, *The Articulation of Cultural Processes and Late Quaternary Environmental Changes in Cisjordan*, 80-84; BAR-YOSEF, O., GORING MORRIS, A. N. & GOPHER, A. (eds.), *Gilgal: Early Neolithic Occupations in the Lower Jordan Valley: The Excavations of Tammar Noy*, Oxbow Books, Oxford on behalf of the American School of Prehistoric Research, 2010, 298-299.

20 BAR-YOSEF, O. & BELFER-COHEN, A., «The Origins of Sedentism and Farming Communities in the Levant», *Journal of World Prehistory*, Vol. 3, №.4, 1989, 447-498.; BAR-YOSEF, O., «Earliest Food Producers: Pre-Pottery Neolithic (8000–5500)», In *The Archaeology of Society in the Holy Land*, 190–204, edited by T.E. Levy, Leicester: Leicester University Press, 1995, 190–192; CAUVIN, J., *The Birth of the Gods and the Origins of Agriculture*, Translated by T. Watkins, Cambridge University Press, Cambridge, 2000, 34-39.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

والثعالب والأرنب البري بدرجة أقل؛ وكان الإمساك بالطيور المائية نشاطا موسميا،[٢١] غابت بعض الأدوات الصوانية كالقواطع ثنائية الوجه أو المصقولة من سياقات الثقافة الخيامية التي كانت من المميزات الأساسية للمرحلة اللاحقة، وتشتمل الأدوات الصوانية خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) على رؤوس سهام الخيام، والفؤوس المقطوعة، وأنواع مختلفة من شفرات المناجل (مثل سكين بيت تعمر)، وقواطع وادي بكر (نتيف هجدود)، المثاقب، ورقائق حجرية متخصصة ذات أطراف حادة تشبه الإزميل، والمقاشط. وتضم الأدوات الحجرية الكبيرة على ألواح بأجران محفورة وأوعية طحن ضحلة ومدقات، وأدوات هرس يدوي، وقواطع مصقولة. ومن المواقع الرئيسة للثقافة السلطانية هي أريحا، الجلجال، وادي بكر (نتيف هجدود)، جسر المجامع (جيشر)، الذرع، والعديد من المواقع في منطقة التلال، بما في ذلك حاتولة وعراق الدب، وادي فلاح، وعرفت هذه الثقافة بأسماء آخرى في شمال بلاد الشام، كالثقافة الأسودية في منطقة من دمشق والثقافة المريبطية في وادي الفرات وجنوب تركيا، ومواقعها الرئيسة هي تل أسود، المريبط، الجرف الأحمر (سوريا)، وقرمز درة (العراق)، والمستوى الأدنى في تشايونو من تركيا.[٢٢] كانت هناك صناعات غنية من الأواني الحجرية مثل: المدقات، الهاونات، المطارق، الصحون، والأكواب وغيرها من الأدوات التي تعود بأصولها للحضارة النطوفية المتآخرة.[٢٣]

إن تفضيل اختيار موقع أريحا للاستقرار البشري في العصر الحجري الحديث كان لأسباب عدة منها: وفرة المياه العذبة على مدار العام من عين السلطان، ووجود تربة خصبة صالحة للزراعة، وتضاريس قليلة الانحدار، وهذه المزايا خلقت ظهور بنية متطورة فاقت المواقع المجاورة لها،[٢٤] وساهم المناخ الدافئ والجاف في وادي الأردن فى زراعة أكثر من محصول حبوب واحد على مدار العام، وتمكَّن السكان من تخزينها، وهنالك ميزة آخرى تمثلت في قرب أريحا من مصادر الملح والقار في منطقة البحر الميت، والتي ربما استخدمت في التجارة،[٢٥] ولعل هذه الأسباب ساعدت في ظهور أريحا كمركز لحياة الإنسان المستقرة والتجمع من أماكن مختلفة، وأرسلت هذه العملية رسالة عن نية المجتمع ترك حياة التنقل وبدء الانتقال إلى حياة الاستقرار لفترات طويلة، وربما أصبحت أريحا مكانًا للتنافس بين المجموعات المختلفة من أجل السيطرة

---

[21] BAR-YOSEF, O., «Palestine: Prehistoric Palestine», In *The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East*, edited by Eric M. MeyersVol.4, New York: Oxford University Press, 1997, 210; BAR-YOSEF, «The Natufian Culture in the Levant: Threshold to the Origins of Agriculture», 159-70.

[22] BAR-YOSEF, *The Natufian Culture in the Levant: Threshold to the Origins of Agriculture*, 159-70; NAVEH, *PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective*, 83.

[23] KENYON, *Digging Up Jericho*, 62-71; CROWFOOT-PAYNE, J., «The Flint Industries of Jericho», In *Excavations at Jericho V: The Pottery Phases of the Tell and Other Finds*, edited by K. M. Kenyon and T. A. Holland, The British School of Archaeology in Jerusalem, London, Darmon, F., 1983,622–759; KENYON, *Jericho*, 676.

[24] DORRELL P., «The Uniqueness of Jericho», In *Archaeology of the Levant: essays for Kathleen KENYON*, 11-18, edited by P. Moorey and P. Parr, Warminster: Aris and Phillips, 1978, 11-12; NAVEH, *PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective*, 88.

[25] ANATI, E., *Palestine before the Hebrews*, New York (NY): Knopf, 1963, 248–50; MELLAART, J., *The Neolithic of the Near East*, London: Thames and Hudson, 1975, 51; Naveh, *PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective*, 88.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

عليها، ومن هنا ظهرت فكرة بناء الجدار والبرج في الموقع لتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية وبرز هيكل القوة داخل المجتمع المحلي.[٢٦]

١.الآثار المادية بالمكان– البرج الضخم وسور المدينة والخندق:

تُعد أريحا كأقدم بلدة (مدينة) محصنة في العالم خلال فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، بسبب وجود المباني ذات الطابع العام للمجتمع بما في ذلك البرج الدائري وسور المدينة المحيط بالموقع، والخندق (الأشكال ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)،[٢٧] وكان المجتمع الذي عاش في أريحا من بين أكثر المجتمعات تكيفًا وابتكارًا ونجاحًا في الشرق الأدنى القديم بأكمله،[٢٨] وليس من الواضح ما إذا كانت أريحا تضم المزيد من الأبراج غير المكتشفة، أم أن البرج الحالي هو الوحيد في الموقع، ومن المحتمل أن تقدم التنقيبات المستقبلية إجابة على ذلك، حيث اكتشفت تحصينات البرج الدائري والسور والخندق في الخمسينيات من القرن الماضي من قبل كاثلين كينيون في الخندق الأول (Trench I) الواقع في منتصف الجانب الغربي من تل السلطان، [٢٩] وعرف على أنه قطعة رائعة من تخطيط التحصينات الدفاعية، يأخذ البرج الدائري الشكل شبه المخروطي، جداره متين، وشيد من الخارج بالأحجار غير المشذبة وملاط الطين، ويبلغ قطره حوالي ٩ أمتار عند القاعدة، ويقل قطره تدريجيا ليصل إلى ٧ أمتار في الأعلى، تبقى من ارتفاع البرج حوالي ٧,٧٥–٨,٢٥ م،[٣٠] وتشير الأدلة الأثرية إلى أن سور بلدة أريحا أقيم أولاً (شكلي ٥، ٧)، ثم أضيف البرج إلى قسمه الداخلي، وغطي السور والبرج بطبقة من الطينية الكلسية أشبه ما تكون بالقصارة، ورغم التصاق البرج بالسور إلا أن البرج مستند على قاعدته بشكل مستقل، ويستدل بأن البرج كان أعلى من السور في حينه، واشتمل السور على ثلاث مراحل بناء مختلفة (شكلي ٦، ٧)، وحاليا يرتفع البرج 4,40 مترًا عن مستوى قمة سور المدينة.[٣١]

---

26 NAVEH, *PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective*, 84-92.

27 KENYON, *Digging Up Jericho,* 51-76; NIGRO, *The Italian-Palestinian Expedition to Tell es-Sultan, Ancient Jericho (1997–2015): Archaeology and Valorisation of Material and Immaterial Heritage*, 180.

28 KENYON, *Digging Up Jericho,* 51-76; NIGRO, L., «Jericho and the Dead Sea. Life and Resilience», , *Life at the Dead Sea, Proceedings of the International Conference held at the State Museum of Archaeology Chemnitz (smac)*, 139-156, February 21-24, 2018, edited by Peilstöcker, M. Y., Wolfram, S., Chemnitz, Ägypten und Altes Testament 96, Münster: Zaphon, 2019, 139-140.

29 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 6–10, 18 –43,

إبراهيم، معاوية، "فلسطين من أقدم العصور إلى القرن الرابع قبل الميلاد"، *الموسوعة الفلسطينية*، مجـ.٢، ط.١، بيروت: مركز الأبحاث، ١٩٩٠، ٣٩.

30 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 6–10, 18–43, PLS. 5–11, 203–212;

كفافي، زيدان، *بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني*، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، ٢٠١١، ١٢٥–١٢٤.

31 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 6–10, 18–43, PLS. 5–11, 203–212.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

إن سور أريحا فريد من نوعه، لم يعثر على مقارنة مماثلة له في أي موقع معاصر؛ لذا فإنه سبق ظهور الأسوار الضخمة في العالم القديم[٣٢] وهذا الاكتشاف للبرج وجدران السور لهو أقدم دليل على مفهوم نمط "دولة المدينة" (City State) المستقبلية،[٣٣] والتي ظهرت في العصر البرونزي المبكر في نهاية الألف الرابع والثالث قبل الميلاد. احتوى الجانب الشرقي للبرج على مدخل عند طرفه السفلي (شكل ٤، ٦)، يتم الدخول إليه من داخل البلدة، ويرتبط المدخل بممر ضيق، يصل طوله إلى حوالي ثلاثة أمتار، وارتفاعه متران، يؤدي إلى درج حجري داخلي تكون من ٢٢ درجة (تبقى منها ٢٠ درجة)، ويمكن الصعود من الدرج إلى قمة البرج، وقد تميز الدرج والممر بوجود سقف حجري عن طريق تثبيت بلاطات حجرية كبيرة [٣٤] (سواقيف أو عتبات)،[٣٥] يتراوح عرضها بين ٠,٧٥ م و ٠,٨ م، بها حاليا بعض التشققات بفعل عوامل الزمن، ويعد استخدام هذه العتبات لسقف الدرج والممر والدرجات الصاعدة إنجازًا معماريًّا فريداً ورائعًا، ويظهر مهارة البناء في ذلك الوقت، وتطلب هذا العمل تشذيبها بشكل مستطيل، وطرقها طرقا ناعما في آخر مراحل إعدادها، ويأتي إنجاز هذا العمل ضمن الأدوات الحجرية البسيطة المتاحة، كالفؤوس، والمطارق، وقام البناؤون بتدعيم هيكل البرج فوق سقف العتبات التي حملت وزنا كبيرا لا يقل عن ٦ أمتار فوق الممر، صمد منذ أكثر من تسعة آلاف عام على الرغم من الزلازل التي لا حصر لها في وادي الأردن.[٣٦]

بنيت الدرجات من كتل حجرية مشذبة (شكل ٦، ٨)، بلمسة نهائية ناعمة، مع حواف مستديرة. يبلغ طول كل درجة (خطوة) حوالي ١٥ سم مع ارتداد للداخل عند حافة الدرجة لتوفير مساحة مريحة للقدم، ويصل ارتفاع كل درجة ما بين ٢٥ و٣٨ سم، وصمم الدرج بشكل حاد، تصل زاوية ميله إلى حوالي ٦٠ درجة؛ لذا فمن المحتمل أن الشخص الذي أراد صعود الدرج أجبر على استخدام قدميه ويديه للوصول للأعلى، واستعملت الحجارة الغشيمة المغطاة بطبقة من الطين لبناء الجدران الجانبية للدرج والممر، وكشف أثناء التنقيب الأثري عن آثار أصابع الصانع الذي عمل على تثبيت الطينة الكلسية عند حواف الدرجات، أما أرضية الممر السفلي للبرج فكانت من التراب الذى يظهر أن المنطقة القريبة من البرج لم تكن مأهولة بالمباني السكنية في المراحل الأولى من عمر البرج، واقتصرت وظيفتها كساحة مفتوحة في الموقع، إذ يقع أقرب منزل معاصر على مسافة حوالي ٣ أمتار إلى الجانب الجنوبي الشرقي من البرج،[٣٧] وقد تكون الساحة شبيهة بالساحة الموجودة في موقع تشايونو المعاصر لأريحا والواقع حوالي ٤٠ كم شمال غرب ديار بكر في

---

32 NAVEH, PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective, 92.

33 BELFER-COHEN, «Initial Neolithic in the Near East: Why it is So Difficult to Deal With these PPNA», *Mitekufat Haeven: Journal of the Israel Prehistoric Society*/ Advances in Euroasian Prehistory, 2010, 149-166, 149.

34 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 6–8, 19-21, PLS. 203–242.

٣٥ سواقيف وهي جمع ساقوف، والذي هو الحجر الطويل الذي يوضع فوق الباب او الشباك في آخر مراحل بنائها ليتسنى البناء فوقها

36 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 6–8, 19-21, PLS. 203–242.

37 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 6–8, 19-21, PLS. 203–242.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

تركيا (خارطة ٢)، والتي استخدمت للتجمعات العامة.[٣٨] وبعد فترة من الزمن (تمتد حسب تصنيف كاثلين كينيون من المرحلة الرابعة إلى التاسعة) أقيمت مبانٍ مختلفة من الطوب حول البرج، بعضها ملاصق للجانب الخارجي من البرج، أعاق إحدى جدرانها من الدخول إلى المدخل السفلي للبرج، فاقتصر الدخول للبرج إلا من فتحته الموجودة في الأعلى فقط. وبمرور الوقت، أضيفت سلسلة من الصوامع الكبيرة بالقرب من طرف البرج بهدف تخزين الفائض الزراعي في الموقع لسد حاجة المجتمع،[٣٩] وكشف عن صوامع مشابهة في أماكن معاصرة لأريحا مثل مواقع الذراع في الأردن.[٤٠]

تكونت بنية السور الدفاعي في مدينة أريحا خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) من ثلاث مراحل بناء رئيسة على الأقل: وهي المرحلة الأصلية للجدار الأول، وجدار ملاصق خارجي سمي الجدار الثاني، وجدار مضاف فوق الجدارين السابقين يُعرف بالجدار الثالث (الأشكال ٥، ٦، ٧).[٤١]

أقيم الجدار الأول (TW. I) من حجارة غير مثبتة في ملاط طيني، تبقى من ارتفاعه ٣,٦٥ م، وعرضه ١,٨٠م عند القاعدة، و ١,١٠ في الأعلى. شهدت المرحلة الثانية (TW. II) زيادة سمك الجدار الأول من الوجه الخارجي، وأصبح عرض الجدار أكثر من ٣,٥٠ م مع وجود ميل من الخارج، وحفر خندق خارج المدينة، قطع في الصخر الصلب لتعزيز الدفاع عن الموقع، وأبقي على مسافة قليلة بين أسفل الجدار وحافة الخندق، وبلغ عمق الخندق حوالي ٢ متر، وامتد بعرض يصل إلى ٨,٧٥ مترًا، مع جانب شديد الانحدار من الداخل، وجانب أقل انحداراً من الخارج (الأشكال ١، ٦، ٧).[٤٢]

أضيف جدار جديد أعلى الجدارين السابقين خلال المرحلة الثالثة، سمي الجدار الثالث (TW. III)، فزاد ارتفاع سور المدينة إلى ٥,٧٥ م على الأقل، وهناك بعض الدلائل على توقف وظيفة الخندق وإعادة ملئه بالردم في هذه المرحلة، وذكرت كاثلين كينيون أن سور المدينة قد امتد في الجانب الشمالي والجنوبي من التل،[٤٣] وكشفت البعثة الفلسطينية الإيطالية ايضا عن جدار حجري عند السفح الجنوبي الشرقي للتل (المنطقة T)، وخلصت البعثة إلى اعتباره كامتداد لسور المدينة الذي أحاط بالموقع بأكمله خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)[٤٤] يشير تعزيز الجدران الدفاعية الثلاثة في أريحا إلى ضرورة حماية

38 BAR-YOSEF, O., «From Sedentary Foragers to Village Hierarchies: The Emergence of Social Institutions», In *The Origin of Human Social Institutions,* edited by W. G. Runciman, Oxford: Oxford University Press for the British Academy, 2001, 1–38, 20.

39 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 19-30, PLS. 203–204.

40 KUIJT, I. & FINLAYSON, B., «Inventing Storage: Evidence for the Earliest Pre-Domestication Granaries 11,000 Years ago in the Jordan Valley», *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America* 106, №. 27, 2009، 10966-10970.

41 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 19-30, PLS. 203–204.

42 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell,* 6–8, 19-21, PLS. 203–205, 236.

43 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 6–12, 19-21

44 NIGRO, *The Italian-Palestinian Expedition to Tell es-Sultan, Ancient Jericho (1997–2015): Archaeology and Valorisation of Material and Immaterial Heritage*,179-180.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

فائض التخزين في الموقع، لربما من كونه هدفًا ومطمعاً رئيساً للأعمال العدائية الخارجية،[٤٥] واستنتجت كينيون أن سور المدينة والبرج والخندق كان جزءًا من نظام دفاعي يعمل على حماية الموقع من الأعداء والتهديدات الخارجية، وافترضت أن أفراد العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) استخدمت الدفاعات لمنع هجوم من قبل السكان اللاحقين في أريحا الذين سيطروا على الموقع خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (ب).[٤٦]

ومن المحتمل أن الكمية الكبيرة من التخزين فرضت الحاجة إلى تشييد الجدار المحيط لتحسين التحكم في حركة الدخول والخروج للموقع،[٤٧] واعتقد بار يوسف أن البرج يعكس قدرة أفراد المجتمع على إقامة هيكل ضخم تطلب قدرًا كبيرًا من التخطيط المسبق والعمل الجماعي، واقترح الجهد المجتمعي والعمل المقدر لتحصين الموقع، بما في ذلك السور والبرج هو حوالي ١٠,٤٠٠ يوم عمل (أو حوالي ١٠٤ يوم عمل لـ ١٠٠ شخص)، واعتمد حساب العمالة على تقدير ٠,٥ متر مكعب لكل رجل في اليوم،[٤٨] ولا يشمل تقدير أيام العمل عناصر عدة كقطع الأحجار، وجمع المواد الخام (ضمن قيود التقنية المتاحة للناس في ذلك الوقت)، بالإضافة إلى عملية تحضير الكلس للطين أو القصارة بمراحلها المتعددة. وبالتالي، يحتمل أنه تجاوز تقدير العمالة التي اقترحها بار يوسف، ويمكن الاستنتاج بأنه من الصعب على المعنيين في أريحا القيام بهذا المشروع الضخم دون توفير فائض كبير في الإنتاج كالصيد أو الجمع أو الزراعة، ويبدو أن هذا الإنجاز هو تذكير بطول عمر المجتمع وتاريخه ونجاحه الدائم، وتظهر خصائص البناء المختلفة النظم والتركيبات الاجتماعية والسياسية الفريدة التي شهدها الموقع، وتطلب بناء السور والبرج بالحجارة الضخمة استثمارًا كبيرًا في الطاقة والتكلفة، ودليل على مشروع جماعي أسهم في الوحدة الاجتماعية للمجموعة التي سكنت الموقع،[٤٩] ويمثل هذا البرج والجدار جهدًا مجتمعيًّا مذهلاً وفريدًا، إضافة لموقع أريحا المركزي.[٥٠]

يوحي العنصر المعماري للجدار والبرج عن الجهد الجماعي في البناء، واعتباره أحد علامات نشأة التسلسل الهرمي الاجتماعي المعقد، الذي نظمه زعيم أو رئيس.[٥١] إن إنشاء البرج في أريحا فوق سطح

---

45 MELLAART, *The Neolithic of the Near East*, 51.

46 KENYON, *Digging Up Jericho*, 67-76.

47 NAVEH, *PPNA Jericho: a Socio-Political Perspective*, 92.

48 BAR-YOSEF, O., «The Walls of Jericho: an Alternative Explanation», *Current Anthropology* 27, 1986, 157 – 62,158.

49 NAVEH, *PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective*, 84-92.

50 GORING-MORRIS, A. N., & BELFER-COHEN A., «Houses and Households: A Near Eastern Perspective», In , *Tracking the Neolithic House in Europe - Sedentism, Architecture and Practice*, edited by D. Hofmann & J. Smyth, New York, Springer 2013, 24.

51 KENYON, *Digging Up Jericho*, 1957, 67-76; BAR YOSEF, *From Sedentary Foragers to Village Hierarchies: The Emergence of Social Institutions, 19.*

أبو غنيمة، خالد، "تخطيط القرى الزراعية وعمارتها في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في بلاد الشام"، المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية – النشأة والتطور، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف – المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨، ٣٩؛ بكري، أبو الحسن، "المباني العامة في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" (شمالي العراق – جنوب شرقي الأناضول)"، *أدوماتو*، ٢٠١٦، ٢٤.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

الأرض عمل على تغير المشهد المحلي المحيط بالموقع بشكل ملفت من حيث الحجم والبروز البصري، وهو بناء غير مسبوق في عصره، شكل تحديًا وتناقضًا مع تقاليد البناء المتعارف عليها سابقا، وطور فهم سكان أريحا للعالم من حولهم، ومنح قوة سياسية لأولئك الذين تمكنوا من تحقيق مشاريع بناء واسعة النطاق، إن البناء الضخم على نطاق واسع بمواد دائمة يشير إلى القيم الرمزية والفكرية العميقة في المجتمع، هدفت لأبراز قوته، وتوفير الحدود الإقليمية وشرعية الملكية للسكن طويل الأمد في المنطقة، والحفاظ على الموارد الوفيرة فيها، والاستقرار حول الينابيع المائية لفترات طويلة،[٥٢] وسمح البرج بمراقبة وتسهيل صيد الحيوانات بالقرب من عين السلطان.[٥٣]

اقترح بار يوسف بأن الوظيفة المنشودة لهذا البرج هو للطقوس الدينية، وبالإمكان أن تستوعب قمته ضريحًا (معبدا) صغيرًا من طوب اللبن، وأعتقد أن الهدف من بناء السور على الجانب الغربي للموقع هو الحماية من التدفقات الطينية الطبيعية والفيضانات الواقعة إلى الغرب من الموقع،[٥٤] بينما أكد رونين وادلر بأن الفيضانات لم تشكل تهديدًا محتملاً حول الموقع لسببين هما: أن مصادر المياه القريبة من الوديان المحيطة بالموقع لم تحو على تدفقات مائية كافية لتشكل خطراً على أريحا، وأن الوديان تقع بعيدًا عن سور المدينة.[٥٥]

وقد أشارت الدراسات التي أجراها ران باركاي وروي ليران إلى الأهداف المجتمعية لبناء البرج في أريحا، كما أنهم سلطا الضوء على ضرورة الربط بين العناصر السماوية والوظيفة الفلكية للبرج خلال العصر الحجري الحديث، ولاحظا أن تصميم محور البرج والسلم الحجري بداخله يتناسب مع اتجاه جبل قرنطل القريب والمقابل له (الذي يقع على بعد ١٣٠٠ متر إلى الغرب، وقمته ترتفع ٣٥٠ مترًا فوق التل)، ولإثبات وجهة نظرهم استخدما النماذج المحوسبة، وتبين تعامد الظل عند غروب الشمس في فترة الانقلاب الصيفي مع البرج وممر درجاته التي تكون السمت الدقيق (٢٩٠ درجة)، وتكمن أهمية الانقلاب الصيفي بتجديد الدورة الزراعية (المواسم)، واقترحوا أيضا ربط البرج بالمعتقدات الأسطورية القديمة لأنهم رأوا انسجام موقع البرج مع الغروب اليومي للشمس، باعتباره كحارس ضد الأخطار الموجودة في الظلام؛ لأنه يحفظ الزمن وأشعة الشمس الأخيرة للضوء؛ لذلك، كان هذا البرج رمزًا لقوة ومتانة مجتمع أريحا خلال العصر الحجري الحديث، وقدرته بشكل واضح للسيطرة على قوى الطبيعة المخيفة، ولصد الأرواح الشريرة.[٥٦]

---

52 NAVEH, *PPNA Jericho: A Socio-Political Perspective*, 84-92.

53 NIGRO, *The Italian-Palestinian Expedition to Tell es-Sultan, Ancient Jericho (1997–2015): Archaeology and Valorisation of Material and Immaterial Heritage*, 179-180.

54 BAR YOSEF, The Walls of Jericho: an Alternative Explanation, 159-161.

55 RONEN, A., & D. ADLER, «The Walls of Jericho Were Magical», *Archaeology, Ethnology, and Anthropology of Eurasia* 2, №. 6, 2001, 97–103.

56 BARKAI, R. & LIRAN, R., «Midsummer Sunset at Neolithic Jericho», *Time and Mind: The Journal of Archaeology, Consciousness and Culture*, Vol.1, №.3, 2008, 273-283. https://doi.org/10.2752/175169708X329345; BARKAI, R. & LIRAN, R., «Casting a Shadow on Neolithic Jericho», *Antiquity*, Vol. 85 , №. 327, March 2011 (abstract), 2011.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

تكمن أهمية برج أريحا بكون المجتمعات القديمة غير معتادة على استخدام هذه الأبنية من قبل، وأسهم بروز ورؤية مبنى البرج بمنحه بُعدا وطابعا عاما للغاية، علما بأنه ساد في هذه الفترة نمط المباني التي كانت جزئيًّا مقامة تحت مستوى سطح الأرض المحيط بها.[٥٧]

كشف في تل القرامل الواقع إلى الشمال من سوريا خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) عن بقايا خمسة هياكل دائرية، واستخدمت الحجارة في بنائها، أطلق عليها المنقبون أبراجا، بُنيت الهياكل الدائرية في تل القرامل على التوالي في نفس المنطقة (خريطة ٢، شكل ٩)، وكان الهيكل الأخير شبه دائري بقطر ٦,٥م. وعرض جداره حوالي ١,٥ متر، بصفين من الحجارة، ووضع موقد نار في مركزه، واستخدم أيضًا كمدفن، ربما أن هذه الأبراج لها وظائف طقوسية أو كانت أماكن لتجمع السكان في الموقع بسبب تصميمها الداخلي الذي يسمح بذلك،[٥٨] إلا أنها تختلف بشكل كامل عن برج أريحا الضخم الذي اكتشفته كنيون في أريحا، كالاختلاف في التصميم والشكل وتقنية البناء والحجم والحفظ والوظيفة، فالهياكل الدائرية في تل القرامل ليست متصلة بسور وخندق، أو تشتمل على درج أو ممر أو عتبات حجرية كبيرة مشذبة تحمل السقف كما في برج أريحا.[٥٩]

يتفرد البرج والجدار في أريحا عن المواقع الرئيسة التقليدية في الشرق الأدنى، كموقع غوبكلي تبه في الأناضول (شكل ١٠) الذي احتوى على أقدم عمارة ضخمة معروفة خلال الألفين العاشر والتاسع قبل الميلاد، تضمنت المرحلة الأولى من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) مبانٍ مستديرة وبيضاوية كبيرة ذات أعمدة حجرية كبيرة متجانسة على شكل حرف (T)، يصل ارتفاع بعضها إلى حوالي أربعة أمتار، ارتبطت على الأرجح بالطقوس الدينية العامة وكمعابد للاحتفالات الواسعة. أما في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (ب) فبنيت الأعمدة بحجم أصغر داخل غرف مستطيلة، ونحتت بالموقع تماثيل ومجسمات تمثل معتقدات ومعانٍ لها دلالات رمزية، تتألف من أنواع متنوعة من الحيوانات البرية والطيور والحشرات، والأشكال البشرية، فسرت على أنها طواطم، تقدم رؤى فريدة حول نظرة مجموعات ما قبل التاريخ للعالم.[٦٠]

---

[57] FLOHR, P., FINLAYSON, B., NAJJAR, M., & MITHEN, S., «Building WF16: Construction of a Pre-Pottery Neolithic A (PPNA) pisé Structure in Southern Jordan», *Levant* 47, №.2, 2015, 143-163; https://doi.org/10.1179/0075891415Z.00000000063.

[58] MAZUROWSKI, R. F. & KANJOU, Y., (eds), *Tell Qaramel 1999-2007, Protoneolithic and Early Pre-pottery Neolithic Settlement in Northern Syria: Preliminary Results of Syrian-Polish Archaeological Excavations 1999-2007*, *Polish Centre of Mediterranean Archaeology* 2, Warsaw, University of Warsaw, 2012, 31-60; KANJOU, Y., «Archaeological Excavations at Tell Qaramel 1999-2011 (Aleppo-North Syria)», In *Archaeological Explorations in Syria 2000-2011*, Proceedings of ISCACH-Beirut 2015 University of Tuebingen, University of Tuebingen 2018, 13-20, 16.

[59] KENYON, *Digging Up Jericho*, 62-76.

[60] SCHMIDT, K., *Sie Bauten die Ersten Tempel: Das Rätselhafte Heiligtum der Steinzeitjäger, Die Archäologische Entdeckung am Göbekli Tepe*, München: C.H. Beck, 91-165, SCHMIDT, K., «Göbekli Tepe – The Stone Age Sanctuaries, New Results of Ongoing Excavations with a Special Focuson Sculptures and High Reliefs», *Documenta Praehistorica* 37, 2010, 239-256. https://doi.org/10.4312/dp.37.21; UNESCO Nomination Document, *Göbekli Tepe Nomination for Inclusion on the World Heritage List Nomination Document*, 2017. https://whc.unesco.org/en/list/1572/documents/.

بكري، *المباني العامة في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" (شمالي العراق – جنوب شرقي الأناضول)*، ٣٤.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

اختلفت أريحا ببرجها عن مواقع المريبط والجرف الأحمر الواقعة على طول نهر الفرات، والتي وجدت بها مبانٍ عامة، بني قسما منها تحت مستوى سطح الأرض،[٦١] وينطبق الأمر على المبنى رقم O75 في وادي فينان بالأردن،[٦٢] الذي شُيِّد بحجم واسع، وشكلت جدرانه من الطين والقش، ويبدو أن طابعه كان للاستخدام العام، وكرس للقاءات الجماعية أو لبعض الاحتفالات الطقوسية، وفي نهاية العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) تغيرت طريقة البناء في وادي فينان، وأصبحت المنشآت فوق مستوى سطح الأرض، مما يوضح التغير الاجتماعي واختلاف تقنية البناء.[٦٣]

٢. منازل العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار(أ) ٨٥٠٠–٧٥٠٠ قبل الميلاد:

كشفت التنقيبات من قبل كاثلين كنيون عن منطقة محدودة من منازل العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) (٨٥٠٠ – ٧٥٠٠ق.م) في تل السلطان بسبب وقوعها في الطبقات الدنيا من التل – وخاصة التراكمات الحضارية اللاحقة من العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي–، ويتطلب كشفها الوصول لأعماق كبيرة. وقد تبين أن المنازل في أريحا مكونة من غرفة بيضاوية إلى مستديرة، وتُشبه خلية النحل (شكل ١١)، بُنيت جدرانها من الطوب الطيني المتماسك، له مستوى محدب يميل للداخل قليلاً (شكل ١٢)،[٦٤] وأحيانا أدمجت غرفتين مع بعضهما لتكون منزلا للعائلة، وتشير كمية طوب اللبن المتساقط إلى احتمالية أن أسطح المنازل قد تم رفعها بتصميم مقبب،[٦٥] أو أن يكون السقف مصنوعًا من مواد خفيفة كالخشب والطين أو الجلود، وتقع الأرضية الداخلية لكل منزل تحت مستوى الفناء الخارجي، واشتمل المنزل على ممر منحدر، قد يكون على هيئة درجات من الحجارة أو الخشب، يؤدي للغرفة، وتتراوح مساحة الغرف

---

[61] CAUVIN, *The Birth of the Gods and the Origins of Agriculture*, 48.

[62] FINLAYSON B. & MITHEN S. J., «The Dana-Faynan (South Jordan) Epipalaeolithic Project: Report on Reconnaissance Survey», *Levant* 30, 1998, 27–32; MITHEN, S., FINLAYSON, B, MARICEVIC, D., SMITH, S., JENKINS, E. L & NAJJAR, M., *WF16 Excavations at an Early Neolithic Settlement in Southern Jordan: Stratigraphy, Chronology, Architecture and Burials.* Oxford: Council for British Research in the Levant, 2018, 469-524.

ميثان، ستيفن؛ النجار، محمد؛ فنلنسون، بيل، ارث فينان– هذا الكتاب هو للاحتفاء بإرث فينان وفي نفس الوقت هو دليل إرشادي للمواقع الأثرية فيها، ٢٠١٩م، ٣٢–٣٩.

file:///C:/Users/SAQERpc/Desktop/Faynan-Heritage-A-Celebration-and-Archaeological-Guide.pdf

[63] MITHEN, S., & OTHERS, *WF16 Excavations at an Early Neolithic Settlement in Southern Jordan: Stratigraphy, Chronology, Architecture and Burials*, 650-652;

ميثان، ستيفن؛ وآخرون، ارث فينان– هذا الكتاب هو للاحتفاء بإرث فينان وفي نفس الوقت هو دليل إرشادي للمواقع الأثرية فيها، ٢٠١٩، ٣٢–٣٩،

[64] KENYON, *Digging Up Jericho*, 71; NIGRO, L., «Aside the Spring: Tell es-Sultan/Ancient Jericho: the Tale of an Early City and Water Control in Ancient Palestine», In , *A History of Water*, Series III, Vol. 1, Water and Urbanization, edited by T. Tvedten & T. Oestigaard, New York, I. B. Tauris, 2014, 25-51, 27-28.

إبراهيم، "فلسطين من أقدم العصور إلى القرن الرابع قبل الميلاد"، ٣٦–٣٩.

[65] KENYON, *Digging Up Jericho*, 71; KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, PL. 277; KENYON, *Jericho*, 676; NIGRO, *Aside the Spring: Tell es-Sultan/Ancient Jericho: The Tale of an Early City and Water Control in Ancient Palestine*, 27-28.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

حوالي ٧ × ٥م أو ٣ × ٣,٥ م.[٦٦] شيدت أرضيات المباني وبشكل عام تحت مستوى سطح الأرض في المواقع التي تعود لهذه الفترة، وخاصة في فتراتها المتقدمة.[٦٧]

استخدمت الأخشاب على نطاق واسع في بناء المنازل، كما يتضح من بقايا الجذوع (العوارض) المحترقة التي وجدت بكثرة في جميع المناطق، وعادة ما وضعت رصفة حجرية كأساس أسفل الأرضيات، وبنى حوض عميق بالحجارة بجانب الجدران، وزيدت سماكة الجدران أو أعيد بناؤها مرة آخرى، وطليت أرضيات وجدران المنازل بالعديد من طبقات الجص (الكلس) (plaster)، وتكشف المنازل عن تكييف مرن في حياة السكان، الذين كانوا دائمي النشاط والحيوية، عملوا باستمرار على التعديل والتغيير في بنية منازلهم لتلبية احتياجات المجتمع، وغالبا ما وجدت مدافن تحت أرضية المنزل، إذ إن بناء هذه المنازل المتماسكة لهو خير دليل على حياة الاستقرار الكامل للمجتمع، والذي ترافق مع تزايد عدد السكان السريع، وقُدِّرت المساحة الإجمالية للموقع بحوالي ٤٠ دونما (٤ هكتارات)، وبلغ عدد سكان أريحا في هذه الفترة حوالي ٢٠٠٠–٣٠٠٠ شخص،[٦٨] ويرى آخرون أن مساحة الموقع تبلغ ٦ هكتارات،[٦٩] ومن الجدير بالذكر أنه تم الكشف عن نماذج لبيوت سكنية معاصرة بيضاوية إلى شبه دائرية تتشابه مع بيوت أريحا في كل من وادي بكر (نتيف هجدود)، وحاتولة، والذراع، والجلجال، وادي فلاح (نحال أورن)، وظهرة الذراع،[٧٠] ووادي فينان،[٧١] تل القرامل،[٧٢] الجرف الأحمر،[٧٣] تل عبر3،[٧٤] المريبط.[٧٥] كما أنه عثر على تقطيعات داخلية في البيوت في الغرفة الدائرية الواحدة في كل من المريبط والجرف الأحمر.[٧٦]

---

[66] KENYON, *Digging Up Jericho*, 71; KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, PL.277-278; KENYON, *Jericho*, 676.

[67] MITHEN, S., & OTHERS, *WF16 Excavations at an Early Neolithic Settlement in Southern Jordan: Stratigraphy, Chronology, Architecture and Burials*, 650-652;

كفافي، *بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني*، ١٢٢.

[68] KENYON, *Digging Up Jericho*, 71; KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, PL.277-278; KENYON, Jericho, 676.

[69] NIGRO, «The Italian-Palestinian Expedition to Tell es-Sultan, Ancient Jericho (1997–2015): Archaeology and Valorisation of Material and Immaterial Heritage», 180-187.

[70] KUIJT, I. & GORING-MORRIS, N., «Foraging, Farming, and Social Complexity in the Pre-Pottery Neolithic of the Southern Levant», A Review and Synthesis, *Journal of World Prehistory* 16, №.4, 2002, 361 - 440, 273.

[71] MITHEN & OTHERS, *WF16 Excavations at an Early Neolithic Settlement in Southern Jordan: Stratigraphy, Chronology, Architecture and Burials*, 469-524.

[72] MAZUROWSKI, & KANJOU, *Tell Qaramel 1999-2007, Protoneolithic and Early Pre-pottery Neolithic Settlement in Northern Syria: Preliminary Results of Syrian-Polish Archaeological Excavations 1999-2007*, 48-52; KANJOU, *Archaeological Excavations at Tell Qaramel 1999-2011 (Aleppo-North Syria)*, 17.

[73] STORDEUR D., HELMER D., WILLCOX G., «Jerf el-Ahmar, un nouveau site de l'horizon PPNA sur le moyen Eurprate Syriean», *Bulletin de la Société Préhistorique Françoise* 94, 1997, 282–285.

[74] YARTAH, T., «Tell 'Abr 3, un village préceramique (PPNA) sur le Moyen Euphrate, Première approche», *Paléorient* 30, №.2, 2004, 141-158.

[75] STORDEUR, D. & IBAN˜EZ, J.J., «Stratigraphie et re´partition des architectures de Mureybet», In *Le Site Ne´olithique de Tell Mureybet*, édite avec Iba´n˜ez J.J Oxford: Archaeopress, 2008, 33–94, 61-79.

[٧٦] كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، ١٢٢.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

٣. الأدوات التي عُثر عليها في الموقع ودلائل التجارة:

عثر في أريحا على مجموعة كبيرة من الأدوات الصوانية المستوردة المصنوعة من السبج (الأوبسيديان)[٧٧] (شكل ١٣)، والتى قُدِّرت بحوالي ٥٣٩ قطعة تعود للعصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، على الرغم من أن تقنيات التنقيب الأثري من قبل كاثلين كنيون خلال الخمسينيات للقرن الماضي لم تعتمد نظام الغربلة للأتربة المستخرجة من الطبقات الأثرية، وبذلك عُدت أريحا من المواقع الرئيسة لتجارة الأدوات الصوانية المصنوعة من الأوبسيديان مقارنة بالمواقع المجاورة الآخرى، فمثلا عثر على القليل منه في وادي بكر (نتيف هجدود)، في حين كان غائباً تمامًا في موقع الجلجال، على الرغم أن هذين الموقعين معاصران لأريحا ويقعان حوالي ١٢ كم شمالها،[٧٨] ويبدو أن أريحا كانت نقطة توزيع إقليمية لشبكة تبادل الأوبسيديان، وربما الموقع الأكثر ثراءً، والمهيمن في جنوب بلاد الشام خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، وعلى الأرجح أن النسبة المرتفعة لوجود الأوبسيديان في أريحا تدل على الأنشطة الطقسية السائدة بشكل خاص في الموقع.[٧٩]

جاء استيراد الأوبسيديان من مصادر مختلفة من وسط وشرق الأناضول، خاصة منطقة تشفتلك في كبادوكيا (خريطة ٣)، الواقعة على بعد ٥٠٠ ميل عن أريحا، وترافق الحصول على هذه الأدوات مع الاستقرار، والرغبة في امتلاك سلع مرموقة، ومنافسة اجتماعية بين قادة الأسر، وتزايد في التسلسل والترتيب الهرمي للمجتمع، ولعبت شبكة تجارة الأوبسيديان دورًا مهمًّا للسكان مكَّنت من تبادل السلع والأفكار والخبرات والابتكارات، وربما الجينات من خلال التزاوج، وسمحت للمجتمعات البشرية بأن تكون فعالة مليئة بالقوة والحيوية.[٨٠]

---

[77] CROWFOOT-PAYNE, *The Flint Industries of Jericho*, 622–759.

أبو غنيمة، "أنماط المعيشة ودورها في تشكيل التكوينات الاجتماعية في عصور ما قبل التاريخ"، *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، مج.٤، ع.١، ٢٠١٠، ١٤٩.

[78] BAR-YOSEF, & OTHERS, *Gilgal: Early Neolithic Occupations in the Lower Jordan Valley: The Excavations of Tammar Noy*, 307-310; CROWFOOT-PAYNE, *The Flint Industries of Jericho*, 622–759.

[79] KENYON, *Digging Up Jericho*, 68-71; BAR YOSEF, *The Walls of Jericho: An Alternative Explanation*, 159-161; BAR-YOSEF & OTHERS, *Gilgal: Early Neolithic Occupations in the Lower Jordan Valley: The Excavations of Tammar Noy*, 307-310.

[80] RENFREW C., DIXON J.E. & CANN J.R., «Further Analysis of Near Eastern Obsidians», *Proceedings of the Prehistoric Society* 34, 1968, 319-331., https://doi.org/10.1017/S0079497X0001392X; IBÁÑEZ, J. J., ORTEGA, D., CAMPOS, D., KHALIDI, L. & MÉNDEZ, V, «Testing Complex Networks of Interaction at the on-set of the Near Eastern Neolithic Using Modeling of Obsidian Exchange», *Journal of the Royal Society, Interface* 12, 2015, 1-12.; IBÁÑEZ, J. J., ORTEGA, D., CAMPOS, D., KHALIDI, L., MÉNDEZ, V, & TEIRA, L., «Developing a Complex Network Model of Obsidian Exchange in the Neolithic Near East: Linear Regressions, Etnographic Models and Archaeological Data», *Paléorient* 42, N°.2, 2016, 9-32.; CARTER, T., BATIST, Z., CAMPEAU, K., GARFINKEL, Y. & STREIT, K., «Investigating Pottery Neolithic SocioEconomic Regression in the Southern Levant: Characterising Obsidian Consumption at Sha'ar Hagolan (N. Israel)», *Journal of Archaeological Science: Reports* 15, 2017, 305-317.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

أظهرت الدلائل في أريحا تبادل التجارة والسلع لمسافات طويلة وقصيرة خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، ومنها الأصداف، الحجر الأخضر (المالاكيت) الذي يحتوي على خام النحاس، والقار (الأسفلت)، وجلبت الأصداف من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. تظهر مواقع هذه الفترة التحول لاستخدام قذائف ذوات الصدفتين بدل أصداف الدنتيليوم التي شاعت في المرحلة النطوفية،[٨١] واستخدمت الأصداف للحلي بهيئة الخرز، وأحضرت الحجارة الخضراء(المالاكيت) لصناعة الحلي من جنوب الأردن وفلسطين، وتحديدا من وادي فينان ومنطقة وادي المنيعة "تمناع"،[٨٢] واستخرج الملح والكبريت والقار (الأسفلت) والطين كعلاج لأول مرة من شاطئ البحر الميت القريب، وربما حولت كأدوية وعطور من قبل سكان أريحا،[٨٣] وأيضا كانت الأدوات الحجرية الخضراء "المالاكيت"، بما في ذلك الخرز والمعلقات، أكثر وفرة نسبيًا في أريحا مقارنة بموقع وادي بكر (نتيف هجدود) القريب منه نسبيا، وتُبين الأدوات المصنعة من العظام في أريحا النشاط المكثف لصناعات النسيج في الموقع (شكل ١٤).[٨٤]

عُرف القار (الأسفلت) على نطاق واسع خلال العصر الحجري الحديث، وربما كان من المصادر الرئيسة للتجارة في أريحا بسبب وقوعها بالقرب من شواطئ البحر الميت الغنية به؛ لأنه عنصر أساس في المواد اللاصقة والغراء وطلي الأواني الحافظة للماء (مثل السلال والجرار الخزفية وحفر التخزين) والأعمدة الخشبية والمناجل والشفرات والفؤوس، وكذلك لوحظ في التماثيل والزخارف، وفي فترات لاحقة، بقي قار (اسفلت) البحر الميت موردا مهماً للفراعنة المصريين في تحنيط المومياوات وطلاء القوارب.[٨٥]

٤. إزالة الجماجم في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ):

هنالك ندرة في دراسة إزالة الجماجم البشرية عن أجسادها بعد الوفاة خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) في منطقة الشرق الأدنى،[٨٦] وجاءت أولى علامات فصل الجماجم في مغارة الوادي (وادي فلاح) بجبل الكرمل،[٨٧] مما يشير إلى أن أصول هذه العادة تعود للفترة النطوفية حوالي ١٣٠٠٠ ق.م، ولكن

---

81 BAR-YOSEF, D., «Neolithic Shell Bead Production in Sinai», *Journal of Archaeological Science* 24, №.2, 1997, 97–111. http://dx.doi.org/10.1006/jasc.1995.0097

82 KUIJT & GORING-MORRIS, *Foraging, Farming, and Social Complexity in the Pre-Pottery Neolithic of the Southern Levant*, 380-381.

83 NIGRO, «Jericho and the Dead Sea. Life and Resilience», 140.

84 MARSHAL, I. & DOROTHY. N., «Appendix E: Jericho Bone Tools and Objects», In , *Excavations at Jericho 4*, edited by K. M. Kenyon and T. A. Holland London: British School of Archaeology in Jerusalem, 1982, 570-622.

85 CONNAN, J., «Use and Trade of Bitumen in Antiquity and Prehistory: Molecular Archaeology Reveals Secrets of Past Civilizations», *Philosophical Transactions of The Royal Society Biological Sciences of London*, Vol. 354, №.1379, 1999, 43-49. https://doi.org/10.1098/rstb.1999.0358

86 KANJOU, Y., «Study of Neolithic Human Graves from Tell Qaramel in North Syria», *International Journal of Modern Anthropology* 1, №. 2, 2009, 34.

87 BAR-YOSEF, *The Natufian Culture in the Levant: Threshold to the Origins of Agriculture*, 159–77; KUIJT. I., «Negotiating Equality through Ritual: a Consideration of Late Natufian and Pre-Pottery Neolithic: A Period Mortuary Practices», *Journal of Anthropological Archaeology* 15, 1996, 313–336.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

لاحقا انتشرت هذه الظاهرة إلى شمال وجنوب بلاد الشام، وكذلك إلى جنوب تركيا خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)،[٨٨] وتُقدم أريحا أنموذجاً مميزاً عن الطقوس الجنائزية وحفظ الجماجم البشرية ضمن مجموعات، لاكتشاف ٣١ جمجمة بشرية مفصولة عن الجسد تعود للعصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) أثناء التنقيبات التي أجرتها كاثلين كنيون في الموقع.[٨٩]

وجدت معظم الجماجم المنفصلة في أريحا في مجموعات (شكل ١٥)، وضعت المجموعة الأولى في صفوف، وتكونت من ٩ جماجم، رتبت كل ثلاث جماجم بشكل متقارب، وكانت مرتبطةً بثلاثة أطفال، وثلاث فتيات، وثلاثة أفراد بالغين، وجميعهم ينظرون نحو الغرب، وقد يشير عدد الجماجم وترتيبها الثلاثي إلى العلاقة الموجودة بين الأشخاص الأحياء والأموات، أو أنها تنطوي على معنى رمزي، أما المجموعة الثانية فقد جرى تجميعها بشكل وثيق في دائرة، بها ٦ جماجم. بينما المجموعة الثالثة ضمت ٤ بالغين، وجدت مجمعة على شكل عش، ودفنت المجموعة الرابعة من الجماجم بحوض دائري عليه قصارة من الطين، وكان الحوض جزءًا من منطقة عبادة أو معبد، واحتوت هذه المجموعة على خمس جماجم للأطفال الرضع وطفل أكبر حجما منها؛ ونظرًا لاتصال الفقرات العنقية بالجماجم الخمس الخاصة بالأطفال الرضع، فمن المحتمل أنها قُطعت من أجسام سليمة قبل التحلل، وبالتالي اعتبرت كقرابين ونوع من التضحية البشرية بالأطفال، وعثر أيضًا عن دفن للجماجم بداخل حفرة.[٩٠]

ربما تظهر النسبة العالية من جماجم الأطفال والفتيات خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) في أريحا القلق الذي رافق السكان الذين حاولوا التغلب على الوفيات المبكرة، أو توضح الترابط المألوف داخل أفراد المجتمع، أو أنها تدل على معانٍ رمزية لعائلات المتوفين ودورهم في الحفاظ على الهويات الفردية والذكريات، وقد تُعبر هذه الممارسة عن الخطوة الأولى لمنح من ماتوا الحياة بعد الوفاة وفقًا لمعتقدات المجتمع الزراعي حديث العهد في حينه.[٩١]

وقد وجدت أدنى درجات البرج الدائري اثني عشر هيكلًا عظميًا بشريًا بشكل متشابك، وهي مغطاة بردم من الطوب المحطم المرتبط بالمواد المحترقة (شكل ١٦)، فسَّرتها كنيون كدليل على الدمار الذي ترافق مع قتال، إما بهجوم من قبل أعداء خارجيين أو أعمال شغب داخل المدينة، أدت لنهاية العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) في أريحا.[٩٢] استمرت طقوس دفن الجماجم البشرية بمعتقدات متطورة جديدة خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (ب) (PPNB)(٧٥٠٠-٦٠٠٠ قبل الميلاد)، وتُعد أريحا من أبرز

88 HAUPTMANN, H., «Nevali Çori: Architektur», *Anatolica* 15, 1988, 99-110; KANJOU, Y., «Mortuary Practices at Tell Qaramel (North Syria) from the Early Bronze Age and the Neolithic Period», *NEOLITHICS* 2, №.16, 2016, 50-72.

89 NIGRO, L., «Beheaded Ancestors. Of Skulls and Statues in Pre-Pottery Neolithic Jericho», *Scienze dell'Antichità* 23, №.3, 2017, 1,6-13.

90 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell, 49-53;* NIGRO, «Beheaded Ancestors. Of Skulls and Statues in Pre-Pottery Neolithic Jericho», 6-13.

91 NIGRO, *Beheaded Ancestors. Of Skulls and Statues in Pre-Pottery Neolithic Jericho*, 6-13.

92 KENYON, *Excavations at Jericho III, The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, 32-33.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

النماذج في ممارسة طقوس تجصيص الجماجم، وطلائها بالألوان ووضع الصداف في العيون، وهي أول جماجم مكتشفة من نوعها في العالم، وأيضا أقدم الجماجم تأريخا لأنها تعود إلى حوالي ٧٢٠٠–٦٧٠٠ قبل الميلاد، ويليها الجماجم المكتشفة في عين غزال ٧١٠٠–٦٦٠٠ قبل الميلاد،[٩٣] ويبلغ عدد الجماجم المجصصة (plaster skulls) التي عثر عليها من أريحا ١٤ جمجمة، وهي موزعة في مجموعة من المتاحف حول العالم،[٩٤] وتُبين هذه الطقوس أن أريحا كانت مركزاً دينياً رئيساً خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار.

الخاتمة

تُعد أريحا (تل السلطان) موقعا مهمًّا لفهم حضارة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، الذي وجد به تراكماً للطبقات الأثرية قرابة الثمانية أمتار في منطقة البرج من فترة الدراسة، مما يدل على الاستمرارية الحضارية والاستقرار المتواصل للإنسان، وترافق ذلك مع تشييد إنجاز معماري استثنائي تمثَّل بالسور الحجري المبني على ثلاث مراحل، والبرج الضخم المتصل بممر مسقوف ودرج صاعد، والخندق المقطوع في الصخر، وظهور أريحا كأقدم موقع محصن في العالم، كما يُعد السقف الداخلي للبرج بسمك حوالي ٦م والدرج الصاعد أقدم النماذج التي لا تزال محفوظة منذ القدم في غور الأردن رغم نشاط المنطقة بالزلازل عبر التاريخ، وتعرف تحصينات أريحا الأسوار والبرج كأقرب دليل على "دولة المدينة" المستقبلية، وكجزء من نظام دفاعي لحماية الموقع من الأعداء والتهديدات الخارجية، وحماية الفائض الزراعي من الحبوب، إضافة لبروز نشاط اجتماعي وسياسي فريد يدل على ظهور التسلسل الهرمي للسكان، ونشوء فكرة الحاكم، وطاقة العمل الجماعية المنتظمة، وفسر البرج كحد إقليمي وعلامة ملكية توضح شرعية السكن الطويل الأمد، وأحيانا ربط بالطقوس الدينية أو احتوائه على قيم رمزية عميقة، ومؤشر على قوة المجتمع وتماسكه، ويرى البعض أن الغاية من البرج فلكية ميثولوجيا، لتحديد فصول السنة ومواسم الزراعة التي مثلت الاقتصاد الأساس للسكان. وارتبط أيضا بالزيادة العددية للسكان في أريحا حيث قدر عددهم بحوالي ٢٠٠٠–٣٠٠٠ فرد، كما حدث تأثير حضاري متبادل بين أريحا ومحيطها، التي شكلت مركزا تجاريا رئيسا، ونشطت بالعلاقات التجارة البعيدة مع الأناضول الواقعة على بعد حوالي ٥٠٠ ميل عنها، وخاصة باستيراد الأدوات المصنعة من الأوبسيديان "السبج"، وربما نتج عن هذه التجارة تبادل الخبرات أو التزاوج الجيني بين المنطقتين، وتم تصدير الملح والقار (الأسفلت) من أريحا إلى المواقع الآخرى، وتميزت البيوت السكنية في أريحا بالشكل البيضاوي والدائري، التي بُنيت من أقدم أنواع طوب اللبن، وكانت جزئيا تحت مستوى سطح الأرض، نزل إليها ببعض الدرجات، وهذه البيوت مشابهة لنماذج منتشرة في مناطق الشرق الأدنى، وشاع في أريحا دفن الجماجم وفق نظام المجموعات، وبأشكال عدة كالصفوف، والدوائر، وعش الطيور، أو وضعت

[93] SCHMANDT-BESSERAT, D., «The Plastered Skull», *In Excavation Reports 3: Symbols at 'Ain Ghazal*, edited by Denise Schmandt-Besserat, Berlin: Yarmouk University, 2013, 218, http://sites.utexas.edu/dsb/ain-ghazal/.

[94] KENYON, *Digging Up Jericho*, 62-63; SCHMANDT-BESSERAT, *The Plastered Skull*, 215-245; NIGRO, *Beheaded Ancestors, Of Skulls and Statues in Pre-Pottery Neolithic Jericho*, 6-13.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

الجماجم بداخل حوض أو حفرة، وأتت وفقا لمعتقدات المجتمع الزراعي الحديث العهد في حينه، وحملت طقوس الدفن معان رمزية تخص سكان العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، التي انبثقت بالأصل من المرحلة النطوفية السابقة، واستمرت هذه الطقوس بالتطور خلال المراحل اللاحقة، خصوصا في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (ب) عندما ظهرت الجماجم المكسوة بالجص (الكلس، Plaster)، ونأمل في المستقبل أن تقدم التنقيبات الأثرية مزيدا من التفاصيل عن تاريخ معالم أريحا خلال هذه الفترة المهمة في تاريخ البشرية.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، معاوية، *فلسطين من أقدم العصور إلى القرن الرابع قبل الميلاد*، *الموسوعة الفلسطينية*، مجـ.٢، ط.١، بيروت:مركز الأبحاث، ١٩٩٠.
- IBRĀHĪM, MUʿĀWYA, *Filisṭīn min aqdam al-ʿuṣūr ʾilā al-qarn al-rābʿ qabl al-mīlād, al-maūsūʿh al-filisṭīnīya,* Vol.2, 1sted., Beirut: Research Center, 1990.
- أبو غنيمة، خالد، "تخطيط القرى الزراعية وعمارتها في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في بلاد الشام"، *المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية – النشأة والتطور*، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف – المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨، ٣٥–٥٠.
- ABŪ ĠĀNĪMH, ḪĀLID, «Tāḫṭīṭ al-qurā al-zīrāʿīya wa ʿimārātuhā fī al-ʿaṣr al-ḥāǧārī al-ḥādīṯ qābl al-fuḫārī fī bīlād al-šām», *al-mādīna fī al-ʾwāṭān al-ʾʿārābī fī ḍūʾ al-ʾaktšāfāt al-ʾʾaṯārīh al-ʾnāšʾah w al-taṭūr,* mūʾasasat ʿAbd al-Raḥman al-Sidīrī al-ḫayrīya, al jouf - saudi arabia, 2008, 35-50.
- .... "أنماط المعيشة ودورها في تشكيل التكوينات الاجتماعية في عصور ما قبل التاريخ"، *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، مجـ.٤، ع.١، ٢٠١٠، ١٣٨–١٥٧.
- ...., «Anīmāṭ al-māʿīša wa dawruhā fī taškīl al-takwīnāt al-ʾiǧtimāʿīya fī ʿuṣūr mā qabl al-tārīḫ», *al-Mağala al-ʾurdunīya lltārīḫ w āl-aṯār4,* Vol.1, 2010, 138-157.
- بكري، أبو الحسن، "المباني العامة في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" (شمالي العراق – جنوب شرقي الأناضول)"، *أدوماتو* ٣٣، ٢٠١٦، ٢١–٤٢.
- BAKRĪ, ABŪ AL-ḤASAN, «al-Mabānī al-ʿāma fī al-ʿaṣr al-ḥaǧarī al-ḥadīṯ qabil al-faḫārī "ʾa" (šamālī al-ʿirāq – ǧanūb šarq al-ʾAnāḍūl)» , *Adūmātū*, 2016, 21-42.
- كفافي، زيدان، *بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني*، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠١١.
- KĀFĀFĪ, ZĪDĀN, *Bīlād Al-ʾšām Fī Al-ʾʿūṣūr Al-ʾqādīmh Mīn ʿūṣūr Mā Qābīl Al-ʾtārīḫ Ḥātī Al-ʾaskāndr Al-ʾmāqdūnī*, Dār Al-ʾšūrūq Llnāšr W Al-Taūzīʿ , Jordan, 2011.
- وميثان، ستيفن؛ النجار، محمد؛ فنلنسون، بيل، ارث فينان– *هذا الكتاب هو للاحتفاء بإرث فينان وفي نفس الوقت هو دليل إرشادي للمواقع الأثرية فيها*، ٢٠١٩.

file:///C:/Users/SAQERpc/Desktop/Faynan-Heritage-A-Celebration-and-Archaeological-Guide.pdf

- MĪṮĀN, STĪFN; AL-NAĞĀR, MUḤAMMAD; FNLNSŪN, BĪL, *Arṯ fīnān- haḏā al-kitāb hwa llāḥtfāʾ birṯ fīnān wa fī nafs al-waqt hwa dalīl iuršādī llmawāqʿ al-ʾaṯarīh fīhā*, 2019.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- AL-HOUDALIEH, S., «The Byzantine Eastern Church of Khirbet et-Tireh», *Archaeological Discovery* 4, №.1, 2016, 48-67.
- ANATI, E., *Palestine before the Hebrews*, New York (NY): Knopf, 1963.
- BAR-YOSEF, O., «The Walls of Jericho: An Alternative Explanation», *Current Anthropology* 27, 1986, 157 –62.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



-…………,«The Early Neolithic of the Levant: Recent Advances», *Review of Archaeology*12, 1991, 1 –18.

-…………, «Earliest Food Producers: Pre-Pottery Neolithic (8000–5500)», In *The Archaeology of Society in the Holy Land*, 190–204, edited by T.E. Levy. Leicester: Leicester University Press, 1995.

-…………, «Palestine: Prehistoric Palestine», In *The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East*, Vol.4, edited by Eric M. Meyers, New York: Oxford University Press, 1997, 207–212.

-…………, «The Natufian Culture in the Levant: Threshold to the Origins of Agriculture», *Evolutionary Anthropology* 6, 1998, 159–77.

-………….. «From Sedentary Foragers to Village Hierarchies: The Emergence of Social Institutions», In *The Origin of Human Social Institutions*, 1–38, edited by W. G. Runciman, Oxford: Oxford University Press for the British Academy, 2001.

-…………, «Lithics and the Social Geographical Configurations Identifying Neolithic Tribes in the Levant», In *Beyond Tools. Redefining PPN Lithic Assemblages of the Levant*, edited by I. Caneva, C. Lemorini, D. Zampeti and P. Biagi, Berlin: Ex Oriente, 2001, 437-448.

-…………, «Natufian: A Complex Society of Foragers", In *Beyond Foraging and Collecting: Evolutionary Change in Hunter-Gatherer Settlement Systems*, *91*-149, edited by B. Fitzhugh and J. Habu, New *York*: Kluwer Academic/Plenum Publishers, 2002.

-…………, «The Natufian Culture and the Early Neolithic: Social and Economic Trends in Southwestern Asia», In *Examining the Farming/Language Dispersal Hypothesis*, edited by P. Bellwood and C. Renfrew, , Cambridge: McDonald Institute for Archaeological Research, 2002, 113–26.

-………….. & BELFER-COHEN, A., «The Origins of Sedentism and Farming Communities in the Levant», *Journal of World Prehistory* 3, №.4, 1989, 447-498.

-…………..& A. GOPHER (eds.), *An Early Neolithic Village in the Jordan Valley, Part I: The Archaeology of Netiv Hagdud*, American School of Prehistoric Research, Bulletin 43, Peabody Museum, Harvard University: Cambridge MA, 1997.

-………….., GORING MORRIS, A. N. & GOPHER, A. (eds.)., *Gilgal: Early Neolithic Occupations in the Lower Jordan Valley: The Excavations of Tammar Noy*, Oxbow Books, Oxford on behalf of the American School of Prehistoric Research, 2010.

-BARKAI, R. & LIRAN, R., «Midsummer Sunset at Neolithic Jericho», *Time and Mind: The Journal of Archaeology, Consciousness and Culture*1, №.3, 2008, 273-283. https://doi.org/10.2752/175169708X329345

-…………, «Casting a Shadow on Neolithic Jericho», *Antiquity* Vol. 85, №. 327 March 2011, (abstract), 2011.
https://www.academia.edu/2293119/Casting_a_shadow_on_Neolithic_Jericho

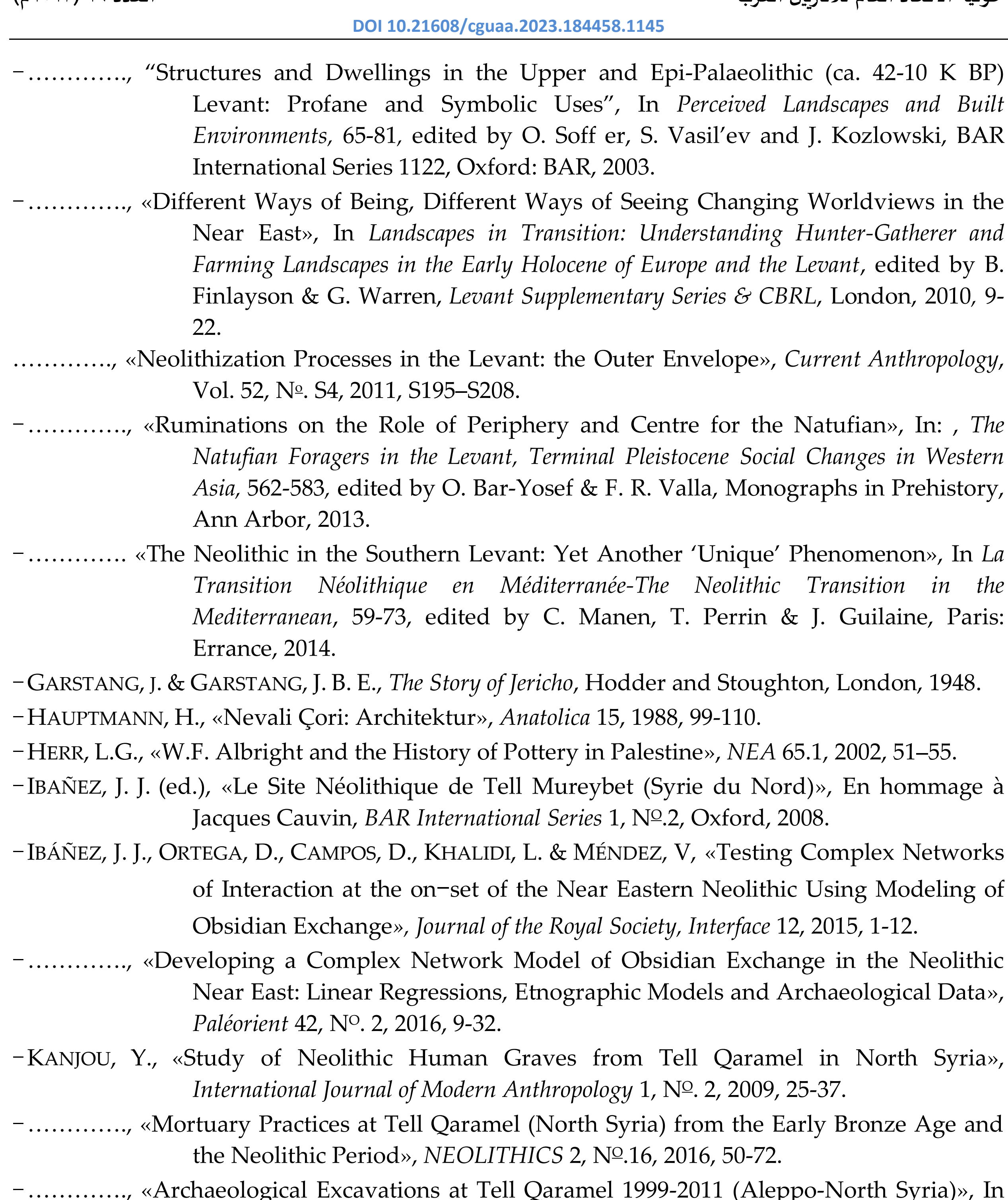
-BELFER-COHEN, A., GORING-MORRIS, A., N., «Initial Neolithic in the Near East: Why it is So Difficult to Deal With these PPNA», *Mitekufat Haeven: Journal of the Israel Prehistoric Society*/ Advances in Euroasian Prehistory, 2010, 149-166.

-…………, «North and South – Variable trajectories of the Neolithic in the Levant», In *Settlement, survey, and stone: Essays on Near Eastern prehistory in honour of Gary Rollefson*, B. Finlayson and C. Makarewicz (eds.), Berlin: ex oriente, 2014, 61-71.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

- CARTER, T., BATIST, Z., CAMPEAU, K., GARFINKEL, Y. & STREIT, K., «Investigating Pottery Neolithic SocioEconomic Regression in the Southern Levant: Characterising Obsidian Consumption at Sha'ar Hagolan (N. Israel)», *Journal of Archaeological Science: Reports* 15, 2017, 305-317.
- CAUVIN, J., *Les Premiers Villages de Syrie-Palestine de IXème au VIIème Millénaire Avant J.C. Maison de l'Orient*, Lyon, *1978.*
- …………, *Naissance des Divinités, Naissance de l'Agriculture.* Paris: CNRS Editions, 1997.
- …………, *The Birth of the Gods and the Origins of Agriculture*, Translated by T. Watkins,Cambridge University Press, Cambridge, 2000.
- CONNAN, J., «Use and trade of bitumen in antiquity and prehistory: Molecular archaeology reveals secrets of past civilizations», *Philosophical Transactions of The Royal Society Biological Sciences of London* 354, №.1379, 1999, 33-50. https://doi.org/10.1098/rstb.1999.0358
- CROWFOOT-PAYNE, J., «The flint industries of Jericho», In *Excavations at Jericho V: The Pottery Phases of the Tell and Other Finds*, ed. by K. M. Kenyon and T. A. Holland, The British School of Archaeology in Jerusalem, London, Darmon, F., 1983,622–759.
- DORRELL, P., «The uniqueness of Jericho», In *Archaeology of the Levant: essays for Kathleen KENYON*, edited by P. Moorey and P. Parr, Warminster: Aris and Phillips, 1978, 11-18.
- FINLAYSON B. & MITHEN S. J., «The Dana-Faynan (South Jordan) Epipalaeolithic Project: report on reconnaissance survey», *Levant* 30, 1998, 27–32.
- FINLAYSON, B. & MITHEN, S. J, (eds.), *The Early Prehistory of Wadi Faynan, Southern Jordan: Archaeological Survey of Wadis Faynan, Ghuwayr and al-Bustan and Evaluation of the Pre-Pottery Neolithic Site of WF16*, Oxford: Council for British Archaeology in the Levant/Oxbow Books, 2007.
- FLOHR, P., FINLAYSON, B., NAJJAR, M., & MITHEN, S., «Building WF16: construction of a Pre-Pottery Neolithic A (PPNA) pisé structure in Southern Jordan», *Levant* 47, №.2, 2015, 143-163.; https://doi.org/10.1179/0075891415Z.00000000063
- FUENSANTA, J. G. & MARTÍN, A. M., «The Late PPNB World Systems in Northern Mesopotamia and South Levant: agglomeration, control of long-distance exchange and the transition of early religious centers to central villages», Ex lectione doctrina Homenaje ala profesora Isabel Rubio de Miguel, *Anejos a CuPAUAM 3*, 2018, 45-68.
- GARSTANG, J. & GARSTANG, J. B. E., *The Story of Jericho*, Hodder and Stoughton, London, 1948.
- GORING-MORRIS, A. N., & BELFER-COHEN, A., «The Articulation of Cultural Processes and Late Quaternary Environmental Changes in Cisjordan», *Paléorient* 23, №.2, 1997, 71–94.; http://dx.doi.org/10.3406/paleo.1997.4653
- …………, «The Symbolic Realms of Utilitarian Material Culture: the Role of Lithics», *In Beyond Tools: Redefining the PPN Lithic Assemblages of the Levant*, 257–271, edited by I. Caneva, C. Lemorini, D. Zampetti, and P. Biagi, SENEPSE 9. Berlin: ex oriente, 2001.
- …………, «Symbolic Behavior from the Epipalaeolithic and Early Neolithic of the Near East: Preliminary Observations on Continuity and Change», In *Magic Practices and Ritual in the Near Eastern Neolithic*, 67–79, edited by H. G. K. Gebel, B. D. Hermansen, and C. H. Jensen, SENEPSE 8, Berlin: ex oriente, 2002.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



-…………, "Structures and Dwellings in the Upper and Epi-Palaeolithic (ca. 42-10 K BP) Levant: Profane and Symbolic Uses", In *Perceived Landscapes and Built Environments,* 65-81, edited by O. Soff er, S. Vasil'ev and J. Kozlowski, BAR International Series 1122, Oxford: BAR, 2003.

-…………, «Different Ways of Being, Different Ways of Seeing Changing Worldviews in the Near East», In *Landscapes in Transition: Understanding Hunter-Gatherer and Farming Landscapes in the Early Holocene of Europe and the Levant*, edited by B. Finlayson & G. Warren, *Levant Supplementary Series & CBRL*, London, 2010, 9-22.

…………, «Neolithization Processes in the Levant: the Outer Envelope», *Current Anthropology*, Vol. 52, №. S4, 2011, S195–S208.

-…………, «Ruminations on the Role of Periphery and Centre for the Natufian», In: , *The Natufian Foragers in the Levant, Terminal Pleistocene Social Changes in Western Asia,* 562-583, edited by O. Bar-Yosef & F. R. Valla, Monographs in Prehistory, Ann Arbor, 2013.

-………… «The Neolithic in the Southern Levant: Yet Another 'Unique' Phenomenon», In *La Transition Néolithique en Méditerranée-The Neolithic Transition in the Mediterranean*, 59-73, edited by C. Manen, T. Perrin & J. Guilaine, Paris: Errance, 2014.

-GARSTANG, J. & GARSTANG, J. B. E., *The Story of Jericho*, Hodder and Stoughton, London, 1948.

-HAUPTMANN, H., «Nevali Çori: Architektur», *Anatolica* 15, 1988, 99-110.

-HERR, L.G., «W.F. Albright and the History of Pottery in Palestine», *NEA* 65.1, 2002, 51–55.

-IBAÑEZ, J. J. (ed.), «Le Site Néolithique de Tell Mureybet (Syrie du Nord)», En hommage à Jacques Cauvin, *BAR International Series* 1, №.2, Oxford, 2008.

-IBÁÑEZ, J. J., ORTEGA, D., CAMPOS, D., KHALIDI, L. & MÉNDEZ, V, «Testing Complex Networks of Interaction at the on-set of the Near Eastern Neolithic Using Modeling of Obsidian Exchange», *Journal of the Royal Society, Interface* 12, 2015, 1-12.

-…………, «Developing a Complex Network Model of Obsidian Exchange in the Neolithic Near East: Linear Regressions, Etnographic Models and Archaeological Data», *Paléorient* 42, N°. 2, 2016, 9-32.

-KANJOU, Y., «Study of Neolithic Human Graves from Tell Qaramel in North Syria», *International Journal of Modern Anthropology* 1, №. 2, 2009, 25-37.

-…………, «Mortuary Practices at Tell Qaramel (North Syria) from the Early Bronze Age and the Neolithic Period», *NEOLITHICS* 2, №.16, 2016, 50-72.

-…………, «Archaeological Excavations at Tell Qaramel 1999-2011 (Aleppo-North Syria)», In *Archaeological Explorations in Syria 2000-2011*, Proceedings of ISCACH-Beirut 2015 University of Tuebingen, University of Tuebingen, 2018, 13-20.

-KENYON, K. M., *Digging Up Jericho,* London, 1957.

-…………, *Excavations at Jericho III. The Architecture and Stratigraphy of the Tell*, British School of Archaeology in Jerusalem, London, 1981.

-…………, «Jericho», In *NEAEHL*, vol. 2, edited by E. Stern, Jerusalem: Israel Exploration Society, 1993, 674-8.

-KUIJT, I., «Negotiating Equality through Ritual: a Consideration of Late Natufian and Pre-Pottery Neolithic A Period Mortuary Practices», *Journal of Anthropological Archaeology* 15, 1996, 313–336.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

- ...., «Keeping the Peace: Ritual, Skull Caching and Community Integration in the Levantine Neolithic», In *Life in Neolithic Farming Communities, Social Organization, Identity and Differentiation*, 137–162, edited by I. Kuijt, New York: Plenum Press, 2000.
- ...., & GORING-MORRIS, N., «Foraging, Farming, and Social Complexity in the Pre-Pottery Neolithic of the Southern Levant», A Review and Synthesis, *Journal of World Prehistory* 16, №.4, 2002, 361 - 440.
- ...., & FINLAYSON, B., «Inventing Storage: Evidence for the Earliest Pre Domestication Granaries 11,000 Years ago in the Jordan Valley», *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America* 106, №.27, 2009, 10966-10970.
- LIRAN, R. & BARKAI, R., «Casting a Shadow on Neolithic Jericho», *Antiquity* 85, №. 327, 2011.
- MARGREET, L., *Kathleen Kenyon and Jericho*, N.P. [cited 8 Dec 2020], 2020. Online: https://www.bibleodyssey.org/places/related-articles/kathleen-kenyon-and-jericho/
- MAZUROWSKI, R. F. & KANJOU, Y., (eds), *Tell Qaramel 1999-2007, Protoneolithic and Early Pre-Pottery Neolithic Settlement in Northern Syria: Preliminary Results of Syrian-Polish Archaeological Excavations 1999-2007, Polish Centre of Mediterranean Archaeology 2,* Warsaw, University of Warsaw, 2012.
- MELLAART, J., *The Neolithic of the Near East*, London: Thames and Hudson, 1975.
- MITHEN, S., FINLAYSON, B., MARICEVIC, D., SMITH, S., JENKINS, E. L. & NAJJAR, M., *WF16 Excavations at an Early Neolithic Settlement in Southern Jordan: Stratigraphy, Chronology, Architecture and Burials*, Oxford: Council for British Research in the Levant, 2018.
- ...., S., NAJJAR, M., FINLAYSON, B., *Faynan Heritage – acelebration and archaeological guide*, British Library Cataloguing in Publication Data, 2019. https://doi.org/10.17864/1926.79395
- ...., S., «Lost for Words: An Extraordinary Structure at the Early Neolithic Settlement of WF16», *Humanities and Social Sciences Communications* 7(1), 1-11, 2020.
- NAVEH, D., «PPNA Jericho: a Socio-Political Perspective», *Cambridge Archaeological Journal* 13, №.1, 2003, 83–96.
- NIGRO, L., «Aside the Spring: Tell es-Sultan/Ancient Jericho: The Tale of an Early City and Water Control in Ancient Palestine», In *A History of Water*, Series III, Vol. 1, Water and Urbanization, edited by T. Tvedten & T. Oestigaard, New York, I. B. Tauris, 2014, 25-51.
- ...., «Beheaded Ancestors. Of Skulls and Statues in Pre-Pottery Neolithic Jericho», *Scienze dell'Antichità* 23, №. 3, 2017, 3–30.
- ...., «Jericho and the Dead Sea: Life and Resilience», en: *Life at the Dead Sea, Proceedings of the International Conference held at the State Museum of Archaeology Chemnitz (smac*, February 21-24, 2018, Chemnitz. Ägypten und Altes Testament 96, edited by Peilstöcker, M. Y. Wolfram, S., Münster: Zaphon, 2019, 139-156.
- ...., «The Italian-Palestinian Expedition to Tell es-Sultan, Ancient Jericho (1997–2015): Archaeology and Valorisation of Material and Immaterial Heritage», *Digging Up Jericho, Past, Present and Future*, edited by R.T. Sparks - B. Finlayson - B. Wagemakers - J.M. Briffa, Oxford: Archaeopress Archaeology, 2020, 175-214.
- ÖZDOĞAN, M., & A. ÖZDOĞA, «Çayönü, a Conspectus of Recent Work», *Paléorient* 15, 1, 1989, 65–74.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

- RENFREW C., DIXON J.E. & CANN J.R., «Further Analysis of Near Eastern Obsidians», *Proceedings of the Prehistoric Society* 34, 1968, 319-331, https://doi.org/10.1017/S0079497X0001392X
- RONEN, A., & D. ADLER, «The Walls of Jericho were Magical», *Archaeology, Ethnology, and Anthropology of Eurasia* 2, №. 6, 2001, 97–103.
- SALA, M., «Tell es-Sultan (Jericho): The Archaeological Expeditions to Tell es-Sultan (1868-2012)», In *Archaeology in the Land of 'Tells and Ruins': A History of Excavations in the Holy Land Inspired by the Photographs and Accounts of Leo Boer*, 117-130, Oxford & Philadelphia: Oxbow Books Editors: B. Wagemakers, 2014.
- SCHMANDT-BESSERAT, D., «The Plastered Skull», *In Excavation Reports 3: Symbols at 'Ain Ghazal*, edited by Denise Schmandt-Besserat, Berlin: Yarmouk University, 2013, 215-245. http://sites.utexas.edu/dsb/ain-ghazal/.
- SELLIN, E. & CARL, W., *Jericho: die Ergebnisse der Ausgrabungen*, Leipzig, 1913.
- SCHMIDT, K., *Sie bauten die ersten Tempel: Das rätselhafte Heiligtum der Steinzeitjäger, Die archäologische Entdeckung am Göbekli Tepe*, München: C.H. Beck, 2006.
- …………, «Göbekli Tepe – The Stone Age Sanctuaries. New Results of Ongoing Excavations with a Special Focuson Sculptures and High Reliefs», *Documenta Praehistorica* 37, 2010, 239-256. https://doi.org/10.4312/dp.37.21
- …………, *Kathleen Kenyon and Jericho*, N.P. [cited 19 Feb 2021]. Online: http://www.bibleodyssey.net/places/related-articles/kathleen-kenyon-and-jericho
- STORDEUR, D., «Jerf el Ahmar et l'émergence du Néolithique au Proche Orient», In *Premiers Paysans du Monde: Naissances des Agricultures*, 31–60, Collection des Hespérides, edited by J. Guilaine, Paris: Editions Errance, 2000.
- …………, *Le Village de Jerf el Ahmar (Syrie, 9500–8700 av. J.-C.) L'Architecture, Miroir d'une Société Néolithique Complexe*. Paris: CNRS, 2015.
- …………, Brenet, M., der Aprahamian G., & Roux, J.-C., «Les bâtiments communautaires de Jerf el Ahmar et Mureybet horizon PPNA (Syrie)», *Paléorient* 26, №. 1, 2001, 29–44.
- …………, HELMER D., WILLCOX G., «Jerf el-Ahmar, un nouveau site de l'horizon PPNA sur le moyen Eurprate Syriean», *Bulletin de la Société Préhistorique Françoise* 94, 1997, 282–285.
- …………, & IBAN˜EZ, J.J., «Stratigraphie et re´partition des architectures de Mureybet», In *Le Site Ne´olithique de Tell Mureybet*, édité avec Iba´n˜ez J.J, Oxford: Archaeopress, 2008, 33–94.
- TUSHINGHAM, A. D., «Kathleen Mary Kenyon (1906 –1978)», *Proceedings of the British Academy, 71*, 1985, *555–582. Retrieved 23 June 2019.*
- UNESCO Nomination Document, *Göbekli Tepe Nomination for Inclusion on the World Heritage List Nomination Document*, 2017. https://whc.unesco.org/en/list/1572/documents/
- WARREN, C., *Notes on the Valley of the Jordan and Explorations at ʿAin es-Sultan*, London: Palestine Exploration Fund, 1869.
- YARTAH, T., «Tell 'Abr 3: un village préceramique (PPNA) sur le Moyen Euphrate, Première approche», *Paléorient* 30, №. 2, 2004, 141-158.
- …………, «Les bâtiments communautaires de Tell 'Abr 3 (PPNA Syrie)», *Neo-Lithics* 1, №. 5, 2005, 3-9.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

-…………, «Vie quotidienne, vie communautaire et symbolique à Tell 'Abr 3 – Syrie du Nord Données nouvelles et nouvelles réflexions sur l'horizon PPNA au nord du Levant (10,000-9,000 BP)», *Unpublished PhD* dissertation, Lyon: Université Lumière-Lyon 2, 2013.

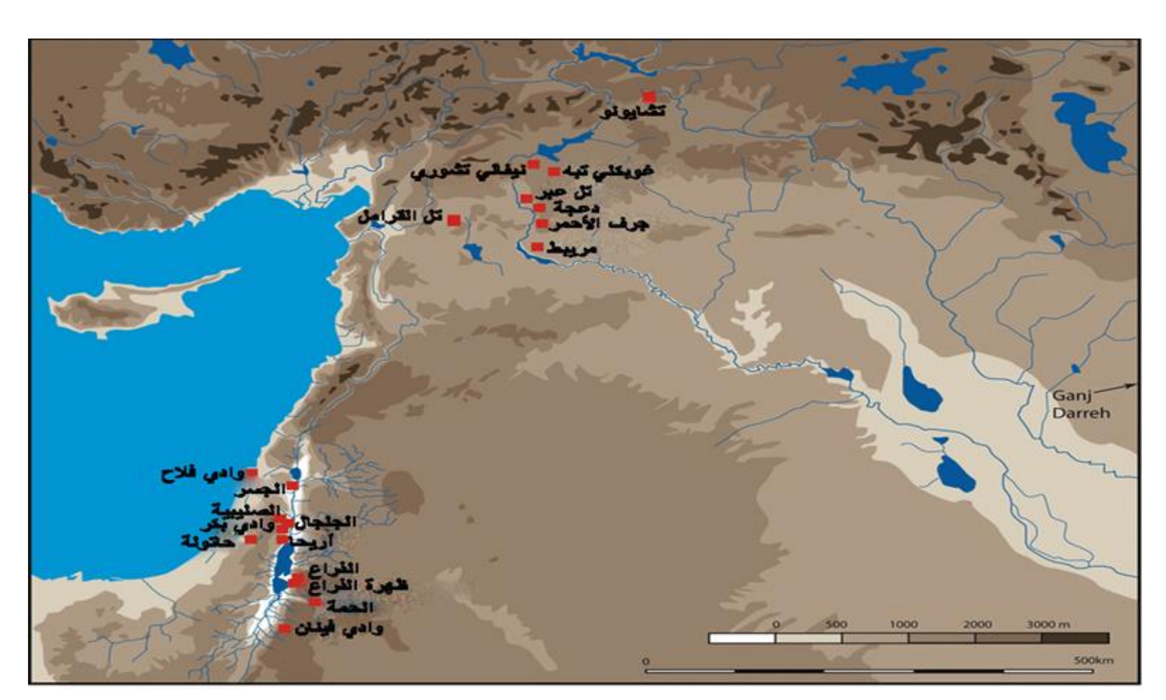
DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145

الكتالوج



(خريطة ١) تبين الموقع الجغرافي لأريحا، حيث تم إضافة بعض المواقع على الخارطة الأصلية

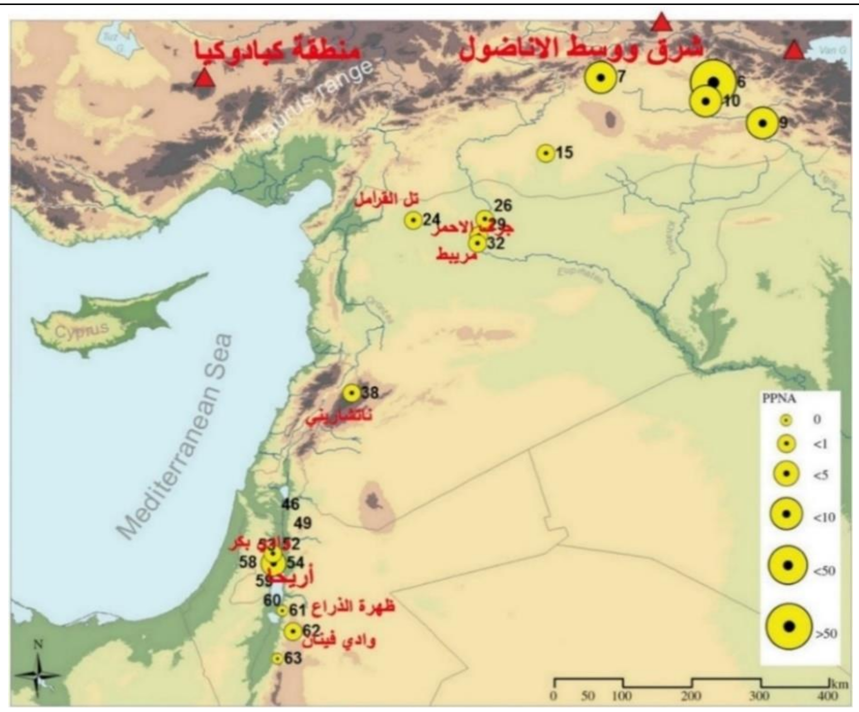
AL-HOUDALIEH, *The Byzantine Eastern Church of Khirbet et-Tireh Discovery*, FIG.1.



(خريطة ٢) مواقع رئيسية من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) في الشرق الأدنى

MITHEN, Lost for Words: an Extraordinary Structure at the Early Neolithic Settlement of WF16, FIG. 2

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(خريطة ٣) تشير إلى مواقع انتشار الاوبسيديان في بعض مواقع بلاد الشام وتظهر أريحا كموقع رئيسي خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار، المثلث الأحمر يبين مصدر الاوبسيديان

IBÁÑEZ & OTHERS, «Testing Complex Networks of Interaction at the on-set of the Near Eastern Neolithic Using Modeling of Obsidian Exchange, FIG.1.



(شكل ١) صورة لتنقيبات كاثلين كنيون في المنطقة الغربية من أريحا (تل السلطان) التي توضح الخندق والسور الثاني والثالث وقمة البرج

KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL.4.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(شكل ٢) صورة للمنصة الواقعة في المنطقة E، والتي فسرت من قبل كاثلين كنيون كموقع مخصص للطقوس الدينية

KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. 114b.



(شكل ٣) صورة لبرج أريحا من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) أثناء تنقيبات كينيون

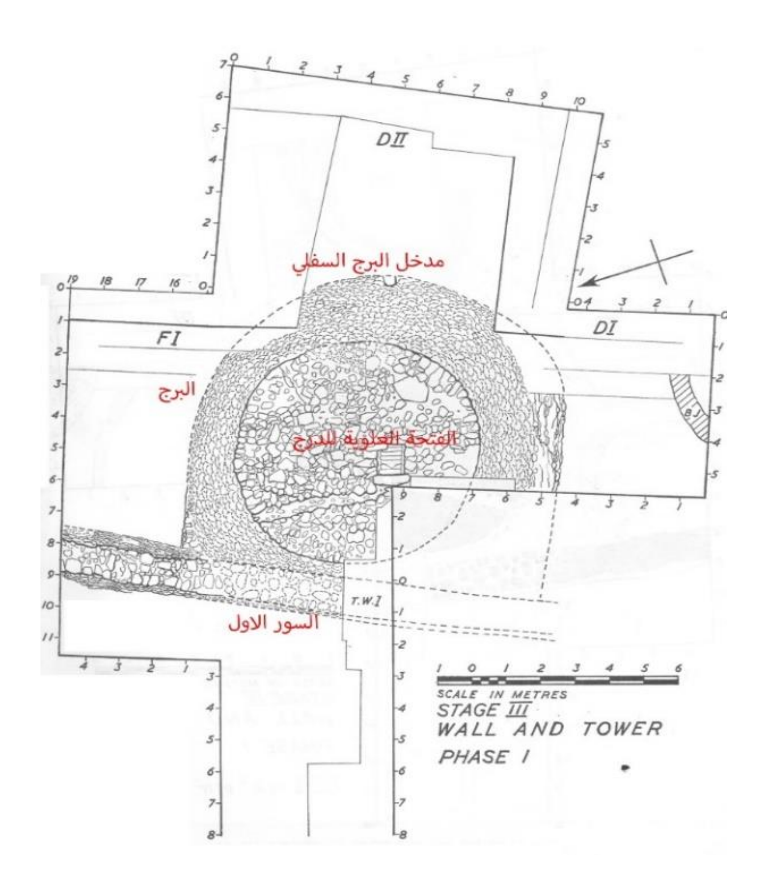
KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. 5.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(شكل ٤) صورة لبرج أريحا الدائري من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، صورة أخذت من الشرق نحو الغرب عام ٢٠٢٣

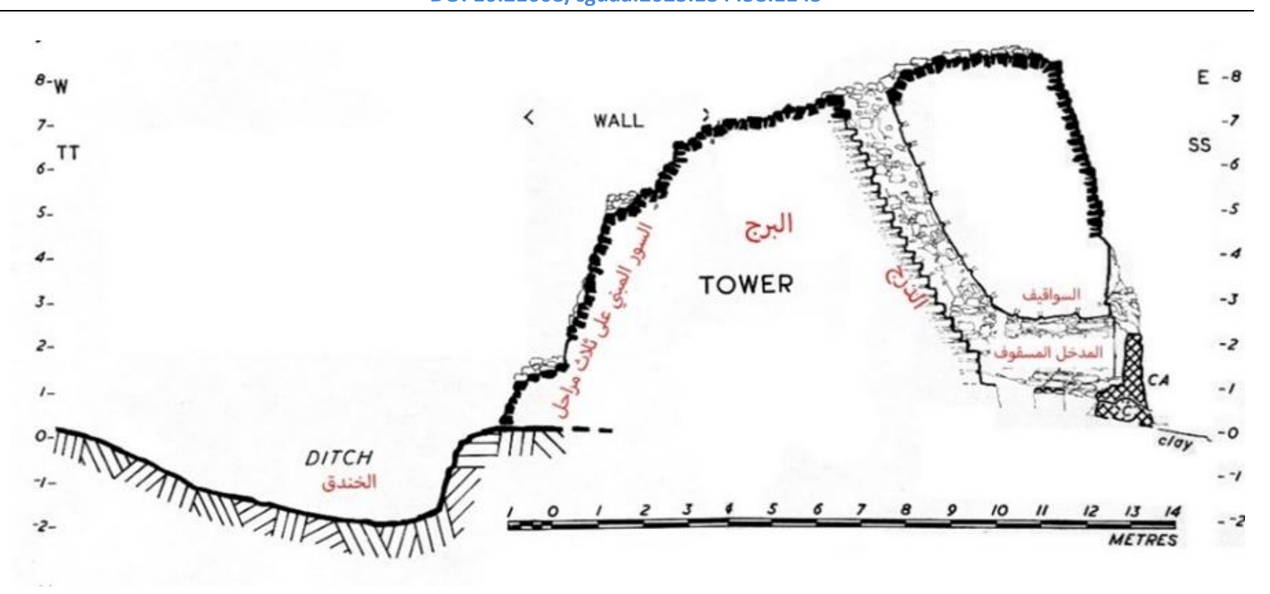
المصدر: *أرشيف وزارة السياحة والآثار*



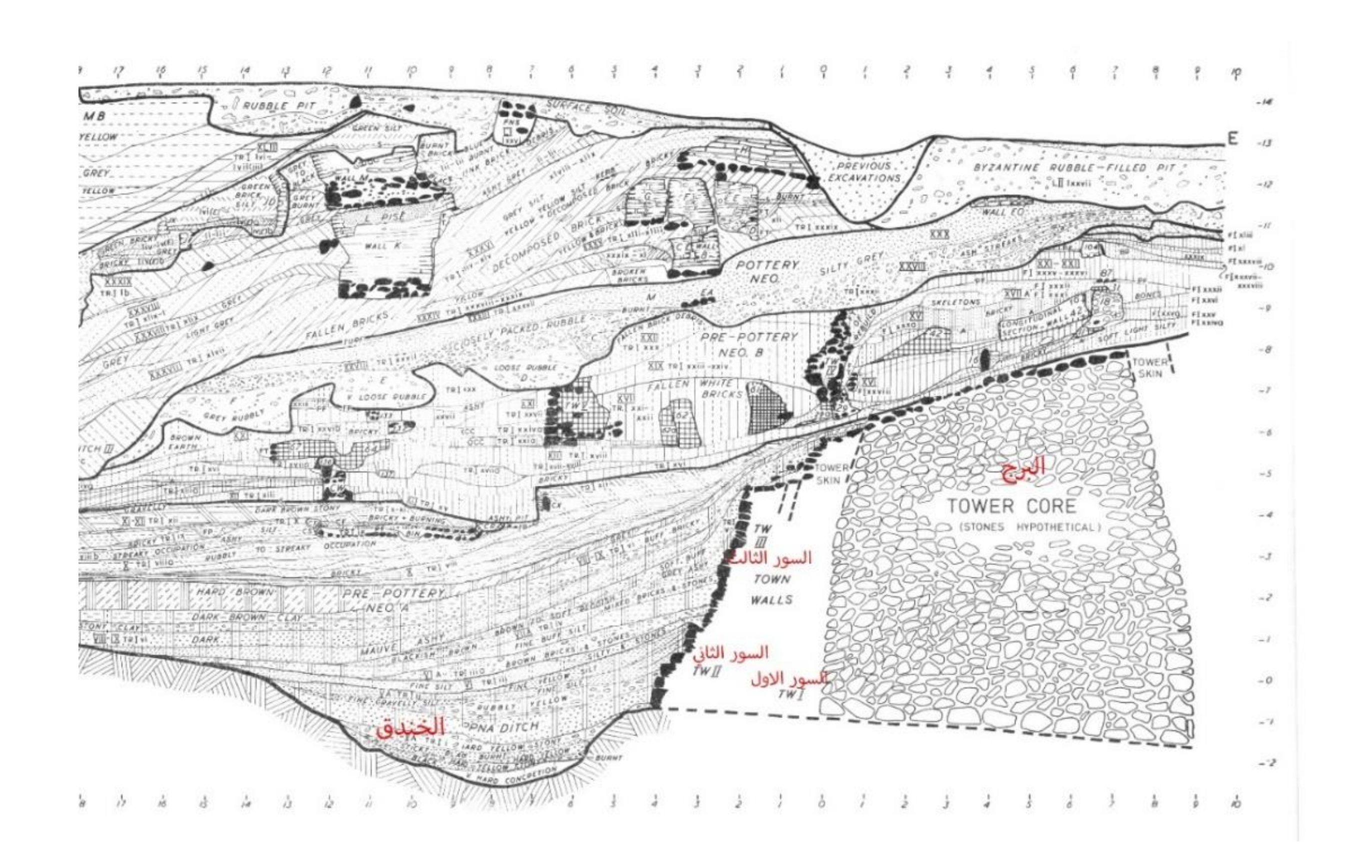
(شكل ٥) مخطط لبرج أريحا والسور الأول من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)

KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. *203.*

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(شكل ٦) مقطع جانبي لبرج أريحا والسور والخندق أثناء تنقيبات كينيون، ويأخذ المقطع الاتجاه الشرقي الغربي
KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. 236.



(شكل ٧) مقطع جانبي لبرج أريحا والسور والخندق أثناء تنقيبات كينيون
KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. 236.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(شكل ٨) صورة للدرج الحجري داخل البرج الدائري، أخذت الصورة من المدخل العلوي للأسفل عام ٢٠٢٢

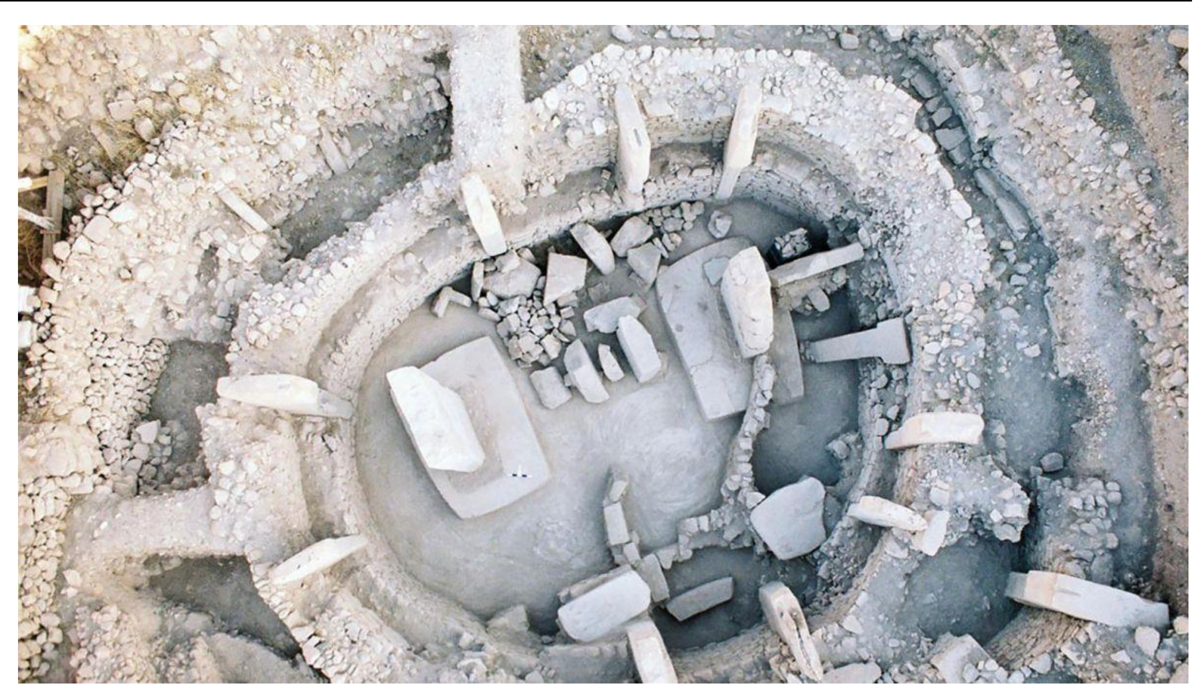
المصدر : *أرشيف وزارة السياحة والآثار*



(شكل ٩) بقايا أحد المباني الدائرية في تل القرامل– سوريا

https://pcma.uw.edu.pl/
Accessed at 11/1/2019

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(شكل ١٠) صورة لأحد المباني الدائرية في غوبكلي تبه ذات الأعمدة الحجرية الكبيرة المصممة على شكل حرف (T)، والمرتبطة بالطقوس الدينية العامة

https://edition.cnn.com/
Accessed at 16/5/2020



(شكل ١١) صورة لمنزل دائري من أريحا لم يكشف بالكامل يعود للعصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)

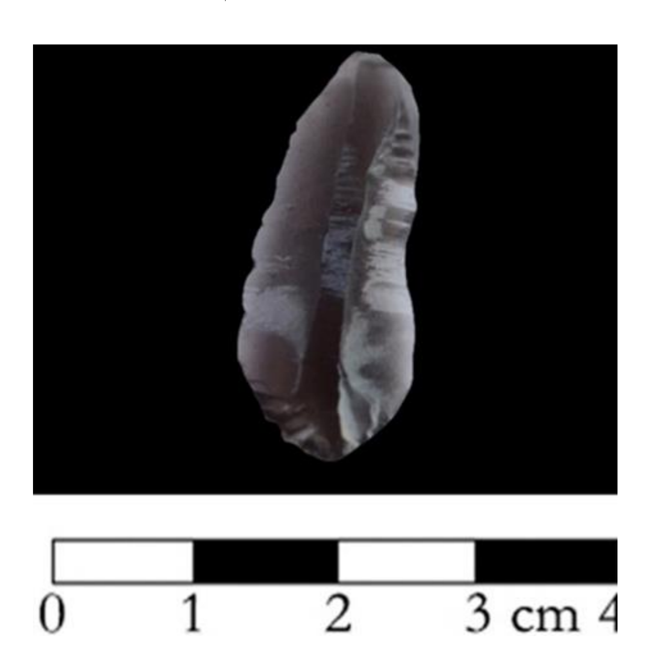
KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. *149b.*

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(شكل ١٢) صورة لطوب من اللبن على شكل كرات من أريحا خلال العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ) بجانب البرج،

© تصوير الباحث عام ٢٠٢١



(شكل ١٣) صورة لشفرة (سكين) من الأوبسيديان من أريحا

المصدر : *أرشيف وزارة السياحة والآثار*

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



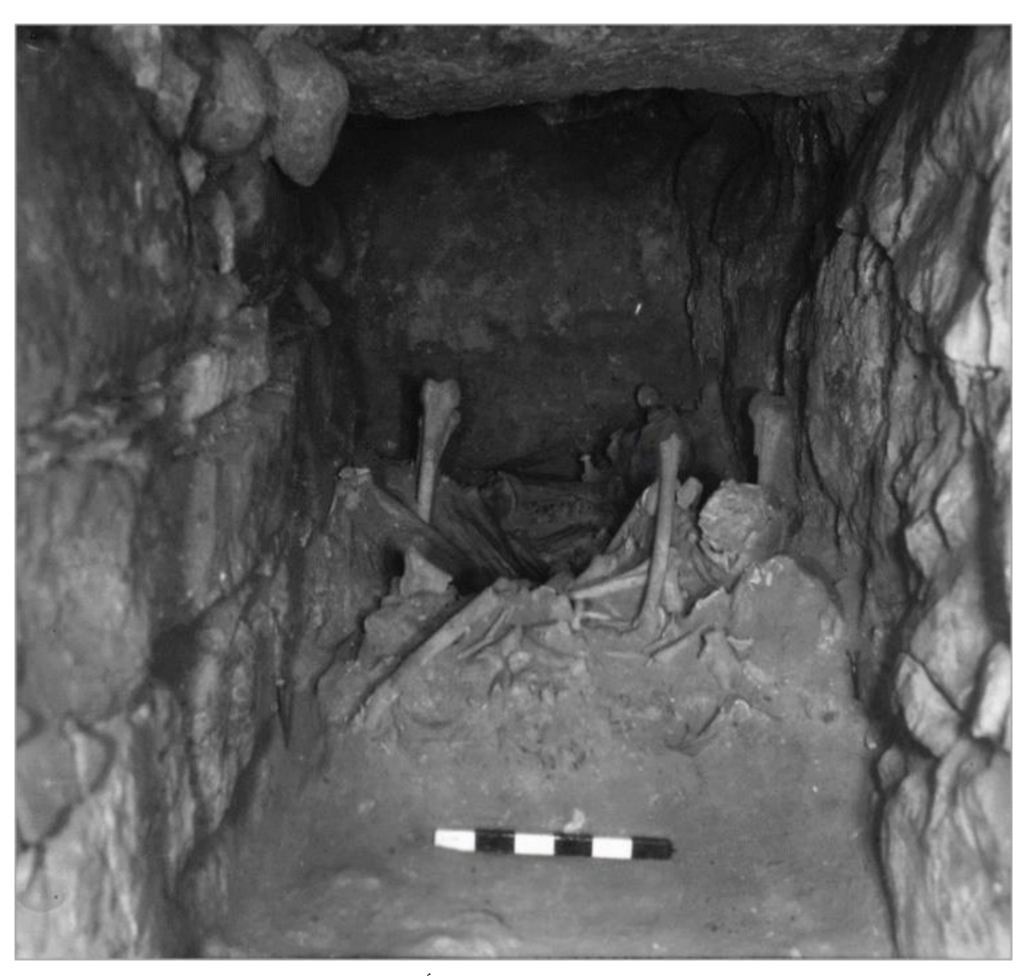
(شكل ١٤) صورة لأدوات مصنعة من العظام تعود للعصر الحجري الحديث موجودة حاليا في المتحف الاشمولي
https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Bone_tools_Jericho_Ashmolean.jpg
Accessed at16/5/2020



(شكل ١٥) صورة لجماجم مفصولة ومدفونة بصفوف ثلاثية

KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. 36b.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184458.1145



(شكل ١٦) صورة لاثنا عشر هيكلا عظميًا بشريا وجدت متشابكة أسفل درجات البرج والممر المسقوف البرج
KENYON, *Excavations at Jericho III*, PL. 21b.